A Quantitative Analysis of Urban System Trends in the Main Cities of Basrah Governorate for the Period 1947–2024

Asst. Prof. Dr. Murtadha Muthaffar Sahar al-Kaabi
University of Basrah / College of Education for Women
E-mail: Murtadha.shar@uobasrah.edu.iq

Asst. Lecturer Maha Hindi Jabr al-Suwaidi
Directorate General of Education, Basrah Governorate
E-mail: maha_hendi@basrahaoe.iq

Abstract:

This study aims to conduct a quantitative and survey-based examination of the extent of changes in the urban systems of the main cities in Basrah Governorate over time and space, noting a consistent increase throughout the period 1947–2024. The research relied on analyzing official data, namely the population censuses of the governorate's main cities, as well as identifying the reasons for population disparities during the mentioned period. The findings reveal the presence of a dominant city system within Basrah's urban centers, as the main city enjoys advanced spatial development that enables it to control all commercial, industrial, and service activities compared to other urban centers.

The study reached several key conclusions, most notably that the urban system in Basrah Governorate is characterized by instability. Moreover, the quantitative change in urban system trends has been on the rise, with the urbanization rate increasing from 44.5% in 1947 to 85% in 2024.

Keywords: Urban System, Dominant City, Rank–Size Rule, Size Categories, City

التحليل الكمي لاتجاهات النظام الحضري في المدن الرئيسة لمحافظة البصرة للمدة ١٩٤٧-٢٠٢٤

أ.م.د. مرتضى مظفر سهر الكعبي
جامعة البصرة / كلية التربية للبنات
E-mail: Murtadha.shar@uobasrah.edu.iq

م.م. مـها هندي جبر السويعدي
المديرية العامة لتربية محافظة البصرة
E-mail: maha_hendi@basrahaoe.iq

الملخص:

يستهدف البحث دراسة كمية ومسحية لمقدار التغيرات في النظم الحضرية للمدن الرئيسة في محافظة البصرة زمانيا ومكانيا، اذ ارتفعت بشكل مضطرد طيلة المدة ١٩٤٧-٢٠٢٤، والجدير بالذكر اعتمد البحث على تحليل البيانات الرسمية المتمثلة بالتعدادات السكانية للمدن الرئيسة في المحافظة فضلا عن الوقوف على اسباب التفاوت السكاني للمدة المذكورة ، وتوصل البحث الى وجود نظام المدينة المهيمنة على مراكز الحضرية في محافظة البصرة كونها تتمتع بتنمية مكانية متقدمة جعلها تهيمن على جميع الفعاليات التجارية والصناعية والخدمية مقارنة ببقية المراكز الحضرية الاخرى .

توصل البحث الى عدة نتائج اهمها، ان النظام الحضري في محافظة البصرة يمتاز بعدم الثبات ، فضلا عن ذلك ان التغير الكمي لاتجاهات النظام الحضري الاخذ بالارتفاع، اذ بلغت نسبة التحضر (٤٤,٥%) لعام ١٩٤٧ ارتفعت الى (٨٥%) لعام ٢٠٢٤.

الكلمات المفتاحية : النظام الحضري ، مدينة مهيمنة ، قاعدة الرتبة – الحجم ، الفئات الحجمية ، المدينة

المقدمة:

النظام الحضري هو مساحة إقليمية مكونة من مجموعة من المدن، ويهتم بدراسة نظام المدن في منطقة او اقليم اعتماداً على المعطيات الطبيعية والسياسية والاقتصادية والتاريخية من جهة، والتفاعل المكاني بين المدينة الرئيسة والمدن الاخرى تبعاً لأحجامها ورتبها وعلاقاتها مع تركيبها الوظيفي والحجمي من جهة ثانية، والجدير بالذكر ترتبط المدن بعضها ببعض لتشكل مجموعة المدن في الاقليم نظاماً حضرياً معيناً يعكس مدى التنمية في ذلك الاقليم، اذ تعد ظاهره النمو الحضري من ابرز الظواهر الجغرافية التي شهدها العالم المتقدم والنامي على حدٍ سواء، لاسيما بعد الثورة الصناعية، وبالتالي تعرضت المدن الى زيادة مضطردة في اعداد سكانها لما تمتعت تلك المدن من مزايا موقعية جعلتها قبلة السكان المهاجرين الباحثين عن مستويات اقتصادية وثقافية متقدمة .

تتناول الدراسة واقع اتجاهات النظام الحضري للمراكز الحضرية في محافظة البصرة ، لان المحافظة شهدت زيادة مضطردة لسكانها بحسب المدة١٩٤٧ –٢٠٢٤ لتتضاعف(٨١) مرة منذ بداية القرن العشرين وحتى الوقت الحاضر، ويعزى سبب اهميتها الى عوامل الجذب الموقعية(الاقتصادية، والتجارية، والخدمية)، لذلك فالنظام الحضري في تغير دائم نتيجة للتأثيرات الدخيلة عليه .

مشكلة البحث :

ما مقدار التغيرات الكمية والحجمية الحاصلة في ترتيب المدن الرئيسة لمحافظة البصرة للمدة ١٩٤٧-٢٠٢٤ .

هل تمخض عن الزيادة السكانية في المدن الرئيسة، حالة اختلالات في احجام المدن وظهور مدينة مهيمنة على المدن محافظة البصرة الاخرى ؟

هل بالإمكان استخدام مؤشرات محددة تعطي رؤية حقيقية عن واقع النظام الحضري وتغيراته حسب السنوات في محافظة البصرة.

فرضية البحث :

توجد تغيرات كمية وحجمية حصلت في حجوم المراكز الحضرية في محافظة البصرة، مما ادى الى حدوث تغيرات في بنية وطبقية المراكز الحضرية في المحافظة .

اسهمت التغيرات الكمية للسكان بحسب سنوات الدراسية المختارة في حدوث اختلالات في احجام المدن وظهور مدينة مهيمنة وهي مدينة البصرة على المدن المحافظة .

استخدمت العديد من المؤشرات الكمية ولا سيما الفئات الحجمية وقاعدة الرتبة الحجم وتحليل الانماط لغرض معرفة النظام الحضري في محافظة البصرة .

هدف ومبررات البحث :

يهدف البحث الى التحليل الكمي للنظام الحضري في المدن الرئيسة لمحافظة البصرة وتتبعها زمانيا ومكانيا وبيان حالة التوازن والاختلال بين مراكز النظام الحضري في المحافظة، من خلال استقراء المؤشرات التي ارشدتنا لقياس حالة الاختلالات السكانية المكانية في المراكز الحضرية للمحافظة خلال المدة ١٩٤٧-٢٠٢٤.

حدود منطقة البحث :

تتمثل الحدود المكانية للمدن الرئيسة، في محافظة البصرة؛ اذ تقع محافظة البصرة في الجزء الجنوبي من العراق بين دائرتي عرض(٣١,٢٠-٢٩,٥) شمالا وخطي طول (٤٨,٣٠-٤٦,٤٠) شرقا ، اذ تحدها من الشمال محافظة ميسان وذي قار ومحافظة المثنى غربا ، والحدود الدولية مع الكويت جنوبا ، اما من جهة الشرق فتحدها دولة ايران شرقا، وتبلغ مساحة محافظة البصرة (١٩٠٧٠) كم٢ وتمثل بذلك نسبة مقدارها (٤.٤%) من مجموع مساحة العراق وتضم (١٦) مركزا حضرياً ، خريطة (١) .

أما الحدود الزمانية فتتمثل بتوزيع سكان الحضر بحسب المدن الرئيسة لمحافظة البصرة للمده (١٩٤٧- ٢٠٢٤) .

المناهج المستخدمة في البحث:

اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي لتفسير التباين في احجام المدن في المحافظة ، فضلا عن استخدام المنهج الميداني وذلك باستخلاص نتائج التعدادات السكانية للمدة ١٩٤٧-٢٠٢٤ بغية الاستخلاص الحجم السكاني للمراكز الحضرية للمدة المذكورة ، فضلا عن استخدام المنهج التحليلي الكمي والمنهج التاريخي للوصول الى النتائج المرجوة من اعداد البحث الحالي .

اولاً : المفاهيم المستخدمة في البحث :

لغرض استيعاب موضوع البحث لا بد من اعطاء لمحة اساسية للمفاهيم المتعلقة بالنظام الحضري في المدن وعلى النحو الاتي :

المدينة الرئيسة (مركز حضري) :

اختلف الباحثون في تعريف المدينة او(المركز الحضري)، وعموما فان التعريف الاكثر قبولا للمدينة: هي تركز حضري وعمراني (الحيز الحضري المبني) يتجمع فيه السكان، ذو طابع مخطط ولا سيما نمط

الابنية ونظام الشوارع والطراز العمراني، فضلاً عن التنوع في الانشطة(التجارية والصناعية والادارية والثقافية) (١).

النظام الحضري :

قبل تناول مفهوم النظام الحضري لا بد من معرفة (النظام) والذي يعد بمجموعة من العناصر التي يعتمد بعضها على البعض الاخر وتتفاعل معاً لتنتج شكلاً منظماً واحدا، ومن خلال تعريف النظام بمعناه الواسع نحصل على ان(النظام الحضري) هو مجموعة من الاماكن الحضرية لكل منها خصائصها المتميزة، ولها وظائف تؤديها تبعاً لموقعها في النظام، اذ تتفاعل مع بعضها البعض من خلال مجموعة من العلاقات لينتج واقع واحد ينفرد بصفات خاصة وهي نتاج التأثير والتأثر بين البيئة والانسان تبعاً للعوامل المساهمة وهي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية(٢) . والجدير بالذكر: يتألف النظام الحضري من عنصرين : يتمثل العنصر الاول بشبكة من المدن او العقد بإحجام مختلفة والثاني يتمثل بالارتباطات بين هذه المدن او شبكة النقل (٣).

مؤشر التسلسل المرتبي

يقصد يه ميل السكان نحو التركز داخل المدن وبشكل متابين حسب عوامل الجذب الموقعية لتلك المدن واهميتها المكانية والاقتصادية مما يخلق بيئة متكاملة تمثل النظام الحضري متفاوت الاحجام السكانية ، ويعد من اهم المؤشرات الحضرية التي تعطي مدلولا واضحا على التباين الهرمي للمدن .

ثانياً : تعريف بأهمية منطقة الدراسة :

تقع محافظة البصرة جنوبي العراق، وهي من أكثر محافظات البلاد الغنية كونها تطفو على بحيرة من النفط، اذ تمتاز بالقطاعات الاستثمارية المتمثلة بالطاقة والصناعات التحويلية والزراعة والإنتاج الحيواني والثروة البحرية، فضلا عن باقي القطاعات الاخرى(قطاع السياحة، وقطاع النقل والتخزين، وقطاع الخدمات الثقافية وغيرها، الى جانب ذلك تعد محافظة البصرة رئة العراق البحرية المطلة على الخليج العربي بساحل يمتد ٥٨ كيلومترا من رأس البيشة وحتى ميناء أم قصر جنوبا، فضلا عن كونها تصدر أكثر من٩٠% من صادرات النفط العراقي. هذا الامر جعلها منطقة جذب تجارية وصناعية وخدمية قرونا من الزمن، وبالنظر الى الامكانات والثروات الهائلة، جعلها قبلة المهاجرين اليها، وهذا يفسر الزيادة المتنامية للسكان وبالتالي تعد المحافظة من اسرع المدن المليونية نمواً بعد محافظة بغداد، اذ تضاعف عدد سكانها طيلة((٧٧) سنة ولا سيما للمدة ١٩٤٧-٢٠٢٤ بواقع (١٦) مرة ، وهذا يدلل على اهمية محافظة البصرة وقوة الجذب السكاني لها مما جعلها العاصمة الاقتصادية للعراق لعام ٢٠١٧ (٤) ،

والجدير بالذكر تتمتع محافظة البصرة الى جانب ما تقدم بأن النفط فيها المصدر الرئيس للاقتصاد العراقي والذي يصدر معظمة من موانئ محافظة البصرة ، ويحتضن العراق رابع أكبر احتياطي للنفط في العالم والذي يقدر بـ ١١٥ مليار برميل، والبصرة تحوي أكبر ثروة نفطية في العراق، اذ تشير الإحصائيات إلى أنها تملك١٥ حقلاً من أصل ٧٧ حقلاً معروفاً، منها١٠ حقول منتجة ما زالت تنتظر التطوير، كما تحتوي هذه الحقول احتياطياً نفطياً يزيد على ٦٥ مليار برميل مشكلاً نسبة ٥٩% من أجمالي الاحتياطي النفطي العراقي.

ثالثا: اتجاهات النظام الحضري للمراكز الحضرية في محافظة البصرة

يعد النمو السكاني من اهم الظاهرات الديموغرافية المميزة في العصر الحديث، اذ يرتبط النمو السكاني ارتباطا وثيقا بالزيادة الطبيعية وهي الفرق بين المواليد والوفيات دون ان تدخل الهجرة في حسابها، وتعتمد دراسة النمو السكاني على مقياس هام وهو معدل النمو السكاني ويعد أساسا لدراسة درجة التغير في حجم السكان في اي إقليم في مدد زمنية محدده (٥) .

يتضح من خلال الجدول(١) والخرائط (٢،٣) وعلى المستوى العام ان عدد سكان المراكز الحضرية في محافظة البصرة للسنة التعدادية ١٩٤٧ بلـغ (١٥٦٧١٩) نسـمة من مجـمل سكان المحافظة البالغ (٣٥٢٠٣٩) نسمة ، ما يشير وبشكل جلي الى ان نسبة التحضر في محافظة البصرة آنذاك بلغت (٤٤,٥%) يقابل ذلك وجود (٥٥,٥%) يسكنون ضمن المستقرات الريفية في المحافظة. وارتفعت نسب التحضر في المراكز الحضرية للمحافظة بحسب تعداد ١٩٥٧ لتسجل(٥٣,٧%) اي بزيادة سكانية بين التعدادين بواقع (١١٣,٧٧٨) نسمة، وعليه نلحظ ارتفاعا واضحا لنسب التحضر خلال(١٠) سنوات، والتي جاءت نتيجة لتأثير تأسيس مجلس الاعمار في العراق لعام ١٩٥٢ ، الذي اهتم بعمليات التخطيط الاقليمي بغية خلق اقطاب نمو صناعية ، وبالفعل انشأت الكثير

خريطة (١) المدن الرئيسة في محافظة البصرة لعام ٢٠٢٤

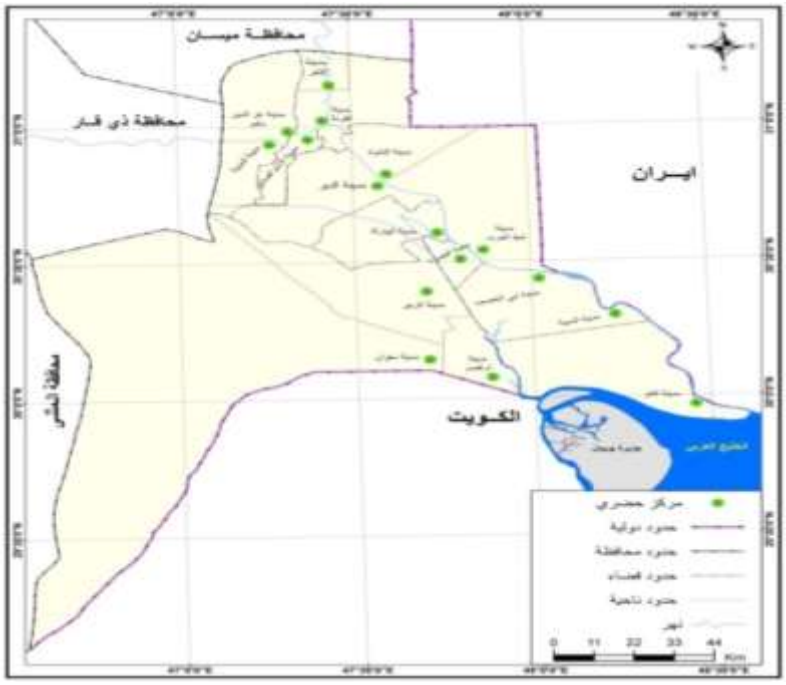

المصدر: جمهورية العراق، الهيئة العامة للمساحة، خريطة البصرة الإدارية، بمقياس١: ٢٥٠٠٠، بغـداد، ٢٠٢٤

جدول (١) النظام الحضري ونسبها المئوية في المدن الرئيسة لمحافظة البصرة للمدة ١٩٤٧-٢٠٢٤

الوحدة الإدارية	النظام الحضري في المدن الرئيسة لمحافظة البصرة للمدة ١٩٤٧-١٩٧٧							
	١٩٤٧	%	١٩٥٧	%	١٩٦٥	%	١٩٧٧	%
مدينة البصرة	٩٤٨٩٣	٦٠,٥	١٦٤٩٠٥	٦١	٣١٣٣٢٧	٦٩,٧	٤٥٢١٠٢	٥٦,٧
مدينة الهارثة	٤٧٤٠	٣	٥١٧٥	١,٩	٧٩٤٦	١,٨	٣٢٤٤٣	٤,١
مدينة شط العرب	٦٢٨٥	٤	٩٨٠٧	٣,٦	١٤٢٤٥	٣,٢	٥٥٥٣١	٧
مدينة النشوة	١١٨٧	٠,٨	٢٩٤١	١,١	٣٥٢٩	٠,٨	٢٠٤٦٤	٢,٦
مدينة ابي الخصيب	١١٣٥٤	٧,٢	٢١٨٩٤	٨,١	١٢١٩٤	٢,٧	٤٧٧٣٩	٦
مدينة السيبة	١٧١٧	١,١	٢٤٠٧	٠,٩	٣٥٣٨	٠,٨	٨٥٠٣	١,١
مدينة الفاو	٢٩١١	١,٩	٨١٦٩	٣	١٧١٦٢	٣,٨	٢٥٦٣٨	٣,٢
مدينة الزبير	١٧٨٨٤	١١,٤	٢٨٧٠٧	١٠,٦	٤١٤٠٨	٩,٢	٦٦٥٣٩	٨,٣
مدينة ام قصر	٣٩٢٧	٢,٥	٤٤٠٥	١,٦	٨٣١٣	١,٨	١٥٢٣٥	١,٩
مدينة سفوان	٢٠١	٠,١	٥٣٩	٠,٢	١٨٠٢	٠,٤	٢٢٧٠٥	٢,٨
مدينة الدير	٢٥٩٦	١,٧	٢٧٩٣	١	٢٨٩٣	٠,٦	٧٩٦٥	١
مدينة القرنة	٣١٥٦	٢	٥٧١٧	٢,١	٥٦٣٨	١,٣	٧٣٤٧	٠,٩
مدينة الثغر	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
مدينة الأمام الصادق	٣٢٨٩	٢,١	٨٧٦٠	٣,٢	١١٣٩٢	٢,٥	١٦٧٧١	٢,١

مدينة المدينة	١٥٩٣	١	١٧٦٩	٠,٧	٢٢١٨	٠,٥	١١٧٤٠	١,٥
مدينة عز الدين	٩٨٦	٠,٦	٢٥٠٩	٠,٩	٣٨٧٢	٠,٩	٧٢٨٥	٠,٩
مجموع سكان الحضر	١٥٦٧١٩	١٠٠	٢٧٠٤٩٧	١٠٠	٤٤٩٤٧٧	١٠٠	٧٩٨٠٠٧	١٠٠
م سكان المحافظة	٣٥٢٠٣٩		٥٠٣٣٣٠		٦٧٣٦٢٣		١٠٠٨٦٢٦	
نسبة التحضر	٤٤,٥		٥٣,٧		٦٦,٧		٧٩,١	
	النظام الحضري في المدن الرئيسة لمحافظة البصرة للمدة ١٩٤٧-١٩٧٧							
الوحدة الإدارية	١٩٨٧	%	١٩٩٧	%	٢٠٠٩	%	٢٠٢٤	%
مدينة البصرة	٣٦٢١٤٣	٥٧,٤	٦٥٨٧٦٠	٥٤,٢	٩٩٥٩٣٥	٥١,٨	١٥١١٠٠٢	٥١,٨
مدينة الهارثة	٠	٠	٣٠٥١٣	٢,٥	٩١٧٩٠	٤,٨	١٣٩٢٦١	٤,٨
شط العرب	٧٩٠٤	١,٣	٦٣٢٥٨	٥,٢	١٠٨٢٧٧	٥,٦	١٦٤٢٧٥	٥,٦
مدينة النشوة	١٢٥٦	٠,٢	١٢٢٣	٠,١	٢٥٥٩	٠,١	٣٨٨٢	٠,١
أبي الخصيب	٥٣٩	٠,١	١٢٤٦٧٥	١٠,٣	١٦٨١٠٢	٨,٧	٢٥٥٠٣٩	٨,٧
مدينة السيبة	٠	٠	١٨٣٥	٠,٢	٣٩٠٢	٠,٢	٥٩٢٠	٠,٢
مدينة الفاو	٠	٠	١٣٦٥٥	١,١	٢٩١٧٦	١,٥	٤٤٢٦٥	١,٥
مدينة الزبير	١٠٩٧٦٧	١٧,٤	١٣٨٥٩٥	١١,٤	٢٤٤٨٥٥	١٢,٧	٣٧١٤٨٧	١٢,٧
مدينة ام قصر	٣٠٠٧٢	٤,٨	٢٨٥٢٣	٢,٣	٤٠٥٣١	٢,١	٦١٤٩٢	٢,١
مدينة سفوان	٨٧٤١	١,٤	٨٩١٧	٠,٧	٢٠٩٩٥	١,١	٣١٨٥٣	١,١
مدينة الدير	١٣٧٩٩	٢,٢	٢٠٩٥٦	١,٧	٢٥٣٩٨	١,٣	٣٨٥٣٣	١,٣
مدينة القرنة	٣٢١٣٦	٥,١	٥٣٣٤٤	٤,٤	١٠٢٩٣٦	٥,٤	١٥٦١٧١	٥,٤
مدينة الثغر	٠	٠	١٥٣٨	٠,١	٢٧٥٠	٠,١	٤١٧٢	٠,١
مدينة الأمام الصادق	٢٣٤٨٠	٣,٧	٢٨٦٨٥	٢,٤	٣٧١٤٧	١,٩	٥٦٣٥٨	١,٩
مدينة المدينة	٢٣٦٨٦	٣,٨	٢٤٩٢٩	٢,١	٢٥٥٥٤	١,٣	٣٨٧٧١	١,٣
عزالدين الهوير	١٧١٥٠	٢,٧	١٥٧٨٠	١,٣	٢٣٢٠٢	١,٢	٣٥٢٠١	١,٢
مجموع سكان الحضر	٦٣٠٦٧٣	١٠٠	١٢١٥١٨٦	١٠٠	١٩٢٣١٠٩	١٠٠	٢٩١٧٦٨٢	١٠٠
م سكان المحافظة	٨٧٢١٧٦		١٥٥٦٤٤٥		٢٤٠٥٤٣٤		٣٤٢٩٨٤١	
نسبة التحضر	٧٢,٣		٨٢,٥		٧٩,٩			

المصدر : (١) التعدادات السكانية : ١٩٤٧ – ١٩٥٧-١٩٦٥ -١٩٧٧ – ١٩٨٧ – ١٩٩٧ – ٢٠٢٤

(٢) الحصر السكاني لعام ٢٠٠٩

خريطة (٢)

التطور الكمي للنظام الحضري في المدن الرئيسة لمحافظة البصرة للمدة ١٩٤٧-١٩٩٧

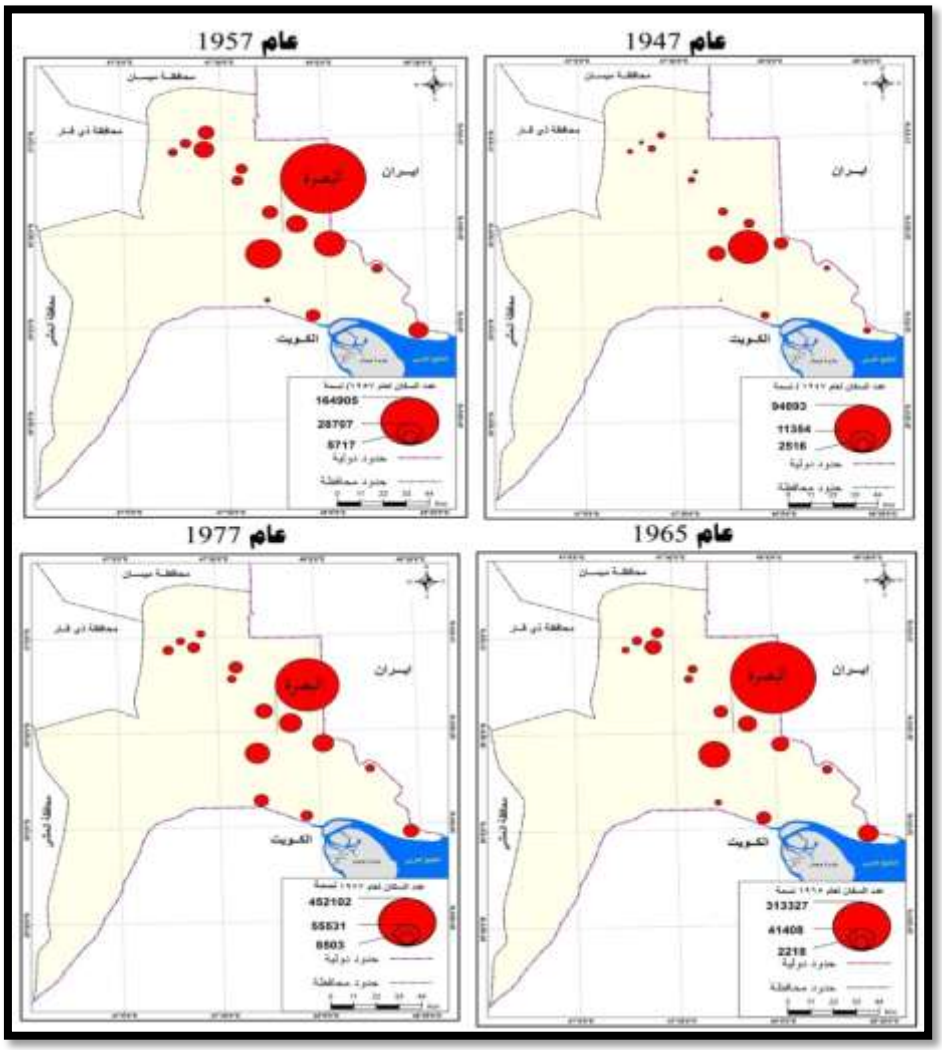

المصدر: جدول (١)

خريطة (٣)

التطور الكمي للنظام الحضري في المدن الرئيسة لمحافظة البصرة للمدة ١٩٨٧-٢٠٢٤

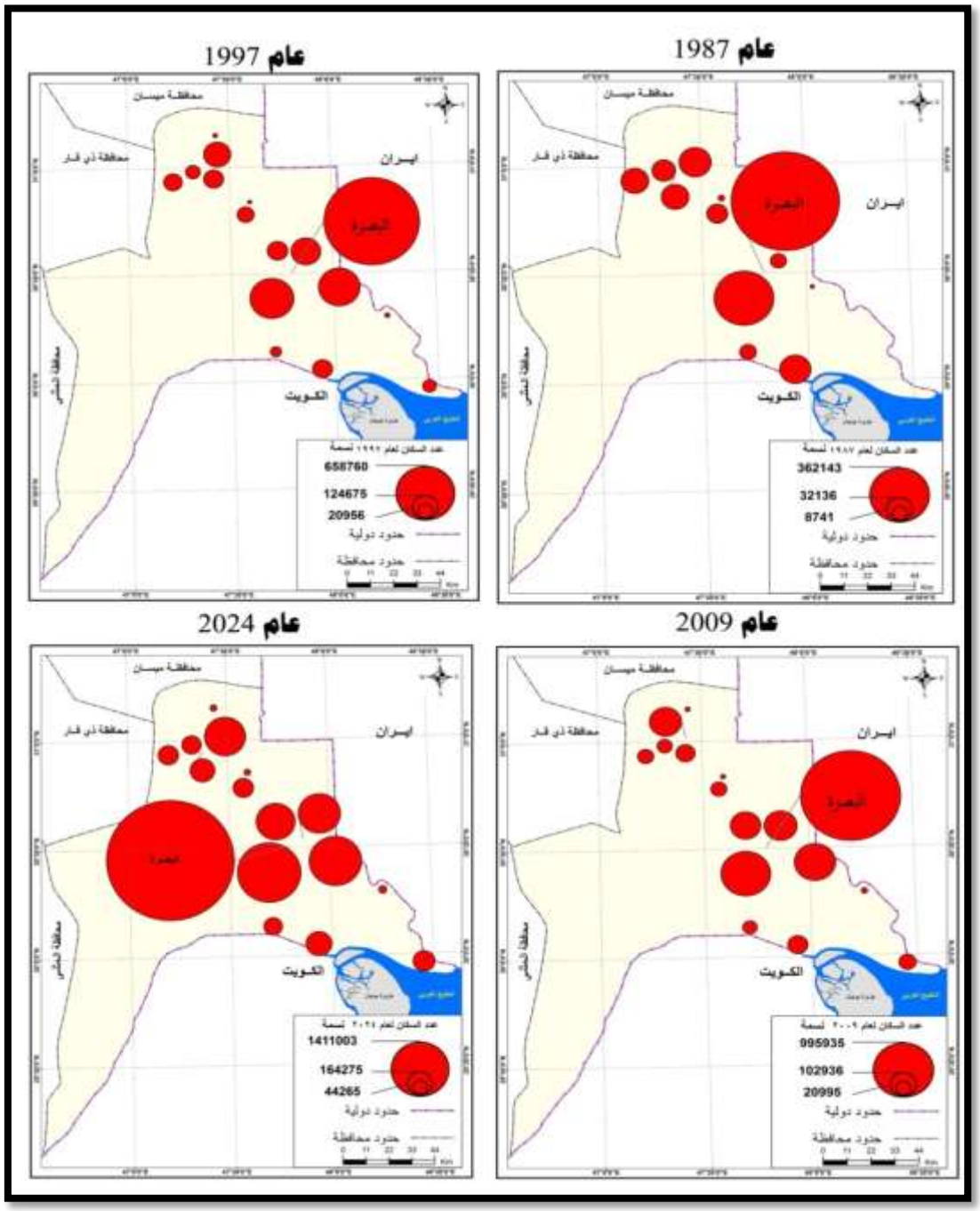

المصدر: جدول (١)

مـــن المشاريع الصناعيــة والتجاريـــــة والخدمية في ثلاث محافظات وهي: (بغداد ، نينوى ، البصرة) وكان نصيب محافظة البصرة المرتبة الثالثة من حيث الاهمية بعد محافظات بغداد ونينوى .

وخلال تعداد ١٩٦٥ نلحظ ان نسب التحضر للمراكز الحضرية في محافظة البصرة سجلت نسبة (٦٦,٧%) بزيادة سكانية مطلقة عن تعداد عام١٩٥٧ بواقع (١٧٨٩٨٠) نسمة ، وهي زيادة مضطردة على حساب المستقرات الريفية المجاورة ، فضلا عن تيارات الهجرة الوافدة من المحافظات المحاذية لمحافظة البصرة والتي كان اغلب مهاجريها من محافظتي (ميسان ، ذي قار) ، والجدير بالذكر ارتفعت نسب التحضر في المراكز الحضرية للمحافظة لعام ١٩٧٧ لتبلغ (٧٩,١%) وهي اعلى نسبة فيما لو قورن بالتعدادات السابقة (١٩٤٧ ، ١٩٥٧ ، ١٩٦٥) على التوالي ، بزيادة مطلقة (٣٤٨٥٣٠) نسمة مقارنة في عام ١٩٦٥ ، اما خلال تعداد ١٩٨٧ ، فقد انخفضت نسب التحضر في المراكز الحضرية في محافظة البصرة لتسجل (٧٢,٣%) رافقه انخفاض واضح لأعداد سكان الحضر بحسب التعدادين (١٩٧٧-١٩٨٧) لتسجل (- ١٦٧٣٣٤) نسمة ، ويكمن سبب انخفاض نسب التحضر والسكان على حدٍ سواء الى حالة الحرب العراقية الايرانية عقد الثمانينيات من القرن العشرين ، وما رافقتها من حالات الهجرة القسرية لسكان المناطق المحاذية لدولة ايران الى باقي اقضية محافظة البصرة ، فضلا عن الهجرة الى المحافظات البعيدة عن مسرح العمليات الحربية آنذاك . وخلال تعداد ١٩٩٧ فنلحظ ان نسبة التحضر مرتفعة جداً بشكل كبير لتسجل (٨٢,٥%) وهذا يعطي مؤشرا واضحاً ان مجمل سكان المحافظة قد انضمت ضمن المراكز الحضرية بالمقارنة بالمناطق الريفية ، ويعزى سبب الزيادة لنسب التحضر الى زيادة السكان بتأثير الولادات فضلا عن حالات الهجرة الوافدة التي هاجرت بتأثير الحرب العراقية الايرانية عقد الثمانينيات من القرن العشرين على الرغم من ظروف الحصار الاقتصادي آنذاك ، وخلال عام ٢٠٠٩ نجد ان نسبة التحضر قد انخفضت بشكل طفيف لتسجل(٧٩,٩%) عما كانت عليه لعام ١٩٩٧، ويمكن ايجاز اسباب نسبة التحضر المرتفعة لعام ٢٠٠٩ الى رفع الحصار الاقتصادي لعام ٢٠٠٣ من جهة ، والتحسن في المستويات الاقتصادية من جهة ثانية. وهذا استدعى زيادة الهجرة الوافدة الى مدن محافظة البصرة بسبب توافر العمل في عموم المؤسسات الحكومية ، وخلال التعداد ٢٠٢٤ بلغ عدد سكان المراكز الحضرية (٢٩١٧٦٨٢) نسمة ، بحسب العوامل المشار اليها انفا.

اما بخصوص نسبة التحضر على المستوى الوحدات الادارية فنلحظ ان مدينة البصرة قد احتلت المرتبة الاولى بأعلى نسب التحضر للسنوات (١٩٤٧-٢٠٢٤) لتسجل في الاعوام: (١٩٤٧ ، ١٩٥٧، ١٩٦٥ ، ١٩٧٧ ، ١٩٨٧ ، ١٩٩٧ ، ٢٠٠٩ ، ٢٠٢٤) بواقع (٦٠,٥% ، ٦١ ، ٦٩,٧% ، ٥٦,٧%، ٥٧,٤% ، ٥٤,٢% ، ٥١,٨% ، ٥٠,١%) على التوالي ، اما المرتبة الثانية لنسب التحضر فقد شغلتها مدينة الزبير بنسب تحضر (١١,٤% ، ١٠,٦% ، ٩,٢ % ، ٩,٢% ، ٨,٣% ، ١٧,٤% ،

١١,٤% ، ١٢,٧% ، ١٣,٢%) على التوالي ، اما بقية المراكز الحضرية في المحافظة فقد تباينت نسب تحضرها ما دون مدينتي البصرة والزبير ، كما اتضح ذلك من الجدول (١) .

ثالثاً : احجام المدن الرئيسة في محافظة البصرة باستخدام مؤشر التسلسل المرتبي

يعتمد الجغرافيون دارسة الفئات الحجمية حسب (نظرية كرييستالر) الذي صنف المناطق ضمن نظام هرمي يبدأ بالقرى الصغيرة والتي تحتل القاعدة وتنتهي بالمدن المركزية التي تحتل قمة الهرم ، وبالتالي فان القاعدة للأقاليم المكملة تترتب على شكل هرمي ذي مستويات تتدرج عادة من الصغير اي القليل السكان الى الإقليم الواسع اي الكثير السكان. والجدير بالذكر ان معرفة اتجاهات النظام الحضري في المدن يفترض وجود علاقة عكسية بين حجم الفئة وعدد المدن (المراكز الحضرية) ، بمعنى ان الفئات ذات الحجم السكاني الكبير يكون عدد المدن فيها قيل جدا (وتتباعد المسافات بينها) ، في حين يكون العدد كبيرا في الفئات ذات الأحجام القليلة السكان (وتكون المسافات الفاصلة بينها قصيرة) ، ومن خلال ذلك يمكن تصنيف المراكز الحضرية في محافظة البصرة الى فئات حجمية تشمل جميع المراكز المختلفة الاحجام، وهذا مؤشر يدلل على كيفية توزيع المراكز حسب فئاتها الحجمية ، فضلا عن معرفة حجم السكان لكل فئة واعداد مراكزها . ويعطي حالة الانتظام او عدمها للنظام الحضري في المدن ويمكن ايجازها على النحو الاتي والموضح في الجدول (٢) وشكل (١) :

الفئات الحجمية للمدن الرئيسة لعام ١٩٤٧

تشمل الطبقة الحجمية الاقل من (٣٠٠٠٠) نسمة وتمثل اصغر المراكز الحضرية في المحافظة التي ببلغ مجموع مراكزها (١٤) مركزا ، تصل نسبتها الى مجموع الكلي للمراكز بنسبة (٩٣,٣%) ، وتضم حجما سكانيا (٥٩٨٧٩) نسمة ، ما يعطي مؤشرا ان (٣٨,٢%) من المجموع الكلي للسكان يسكنون في مراكز هذه الطبقة ، ومن الملاحظ ان هناك تباينا كبيراً في الحدود الدنيا والعليا للفئة انفة الذكر ، فحجم مدينة الزبير احتلت المرتبة الاولى بواقع (١٧٨٨٤) نسمة ، في حين احتلت مدينة سفوان المرتبة الاخيرة بواقع (٢٠١) نسمة ، وقد تباينت الفئات الحجمية في المدينة بين الفئتين العليا والدنيا .

الفئة الحجمية (٣٠٠٠٠-٤٩٠٠٠) نسمة لم تسجل منطقة الدراسة وجود أي فئة حجمية آنذاك .

تمثلت الطبقة الحجمية (٥٠٠٠٠-٩٩٠٠٠) نسمة فقد تمثلت في مركز واحد وهو مدينة البصرة بنسبة الى مجموع الكلي للمراكز (٦,٧%) ، بواقع سكاني (٩٦٨٤٠) نسمة بنسبة (٦١,٨%) من المجموع الكلي للسكان يسكنون في مراكز هذه الطبقة .

الفئة الحجمية (١٠٠٠٠٠-٢٥٠٠٠٠) نسمة لم تسجل منطقة الدراسة وجود أي فئة حجمية آنذاك.

الفئات الحجمية للمدن الرئيسة لعام ١٩٥٧

تمثلت الطبقة الحجمية الاقل من (٣٠٠٠٠) نسمة وتمثل في (١٤) مركزا حضريا في المحافظة تصل نسبتها الى مجموع الكلي للمراكز بنسبة (٩٣,٣%) ، وتضم حجما سكانياُ (١٠٥٥٩٢) نسمة ، بنسبة (٣٩,١%) من المجموع الكلي للسكان يسكنون في مراكز هذه الطبقة . ويبدو ان هناك تباينا كبيراً في الحدود الدنيا والعليا للفئة انفة الذكر ، فحجم مدينة الزبير بلغ المرتبة

جدول (٢) تصنيف ومراتب حجوم المدن الرئيسة في محافظة البصرة للمدة ١٩٤٧-٢٠٢٤

فئات حجم المراكز الحضرية الف نسمة	١٩٤٧			%
	عدد المراكز	%	مجموع الحجم السكاني	
اقل من ٣٠	١٤	٩٣,٣	٥٩٨٧٩	٣٨,٢
٣٠-٤٩	٠	٠	٠	٠
٥٠ -٩٩	١	٦,٧	٩٦٨٤٠	٦١,٨
١٠٠-٢٥٠	٠	٠	٠	٠
أكثر من ٢٥٠	٠	٠	٠	٠
المجموع	١٥	١٠٠	١٥٦٧١٩	١٠٠
فئات حجم المراكز الحضرية الف نسمة	١٩٦٥			
	عدد المراكز	%	الحجم السكاني	%
اقل من ٣٠	١٣	٨٦,٦	٩٤٧٤٢	٢١,١
٣٠-٤٩	١	٦,٧	٤١٤٠٨	٩,٢
٥٠ -٩٩	٠	٠	٠	٠
١٠٠-٢٥٠	٠	٠	٠	٠
أكثر من ٢٥٠	١	٦,٧	٣١٣٣٢٧	٦٩,٧
المجموع	١٥	١٠٠	٤٤٩٤٧٧	١٠٠
فئات حجم المراكز الحضرية الف نسمة	١٩٨٧			
	عدد المراكز	%	الحجم السكاني	%
اقل من ٣٠	٨	٦٦,٨	٩٦٥٥٥	١٥,٣
٣٠-٤٩	٢	١٦,٦	٦٢٢٠٨	٩,٩
٥٠ -٩٩	٠	٠	٠	٠
١٠٠-٢٥٠	١	٨,٣	١٠٩٧٦٧	١٧,٤
أكثر من ٢٥٠	١	٨,٣	٣٦٢١٤٣	٥٧,٤
المجموع	١٢	١٠٠	٦٣٠٦٧٣	١٠٠
فئات حجم المراكز الحضرية الف نسمة	٢٠٠٩			
	عدد المراكز	%	الحجم السكاني	%
اقل من ٣٠	٨	٥٠	١٣٣٥٣٦	٦,٩

فئات حجم المراكز الحضرية الف نسمة	١٩٥٧			%
	عدد المراكز	%	مجموع الحجم السكاني	
اقل من ٣٠	١٤	٩٣,٣	١٠٥٥٩٢	٣٩,١
٣٠-٤٩	٠	٠	٠	٠
٥٠ -٩٩	٠	٠	٠	٠
١٠٠-٢٥٠	١	٦,٧	١٦٤٩٠٥	٦٠,٩
أكثر من ٢٥٠	٠	٠	٠	٠
المجموع	١٥	١٠٠	٢٧٠٤٩٧	١٠٠
فئات حجم المراكز الحضرية الف نسمة	١٩٧٧			
	عدد المراكز	%	الحجم السكاني	%
اقل من ٣٠	١٠	٦٦,٥	١٤٣٦٥٣	١٨,١
٣٠-٤٩	٢	١٣,٤	٨٠١٨٢	١٠
٥٠ -٩٩	٢	١٣,٤	١٢٢٠٧٠	١٥,٣
١٠٠-٢٥٠	٠	٠	٠	٠
أكثر من ٢٥٠	١	٦,٧	٤٥٢١٠٢	٥٦,٦
المجموع	١٥	١٠٠	٧٩٨٠٠٧	١٠٠
فئات حجم المراكز الحضرية الف نسمة	١٩٩٧			
	عدد المراكز	%	الحجم السكاني	%
اقل من ٣٠	١٠	٦٢,٥	١٤٦٠٤١	١٢
٣٠-٤٩	١	٦,٣	٣٠٥١٣	٢,٥
٥٠ -٩٩	٢	١٢,٥	١١٦٧٠٢	٩,٦
١٠٠-٢٥٠	٢	١٢,٥	٢٦٣٢٧٠	٢١,٧
أكثر من ٢٥٠	١	٦,٣	٦٥٨٧٦٠	٥٤,٢
المجموع	١٦	١٠٠	١٢١٥١٨٦	١٠٠
فئات حجم المراكز الحضرية الف نسمة	٢٠٢٤			
	عدد المراكز	%	الحجم السكاني	%
اقل من ٣٠	٣	١٨,٨	١٣٩٧٤	٠,٥

٣٠-٤٩	٢	١٢,٥	٧٧٦٧٨	٤		٣٠-٤٩	٥	٣١,٣	١٨٨٦٢٣	٦,٥
٥٠ -٩٩	١	٦,٣	٩١٧٩٠	٤,٨		٥٠ -٩٩	٢	١٢,٥	١١٧٨٥٠	٤
١٠٠-٢٥٠	٣	١٨,٨	٣٧٩٣١٥	١٩,٧		١٠٠-٢٥٠	٣	١٨,٨	٤٥٩٧٠٧	١٥,٨
أكثر من ٢٥٠	٢	١٢,٥	١٢٤٠٧٩٠	٦٤,٥		أكثر من ٢٥٠	٣	١٨,٨	٢١٣٧٥٢٨	٧٣,٣
المجموع	١٦	١٠٠	١٩٢٣١٠٩	١٠٠		المجموع	١٦	١٠٠	٢٩١٧٦٨٢	١٠٠

المصدر : جدول (١)

شكل (١)

التراتب الحضري للنظم الحضرية في محافظة البصرة للمدة ١٩٤٧-٢٠٢٤

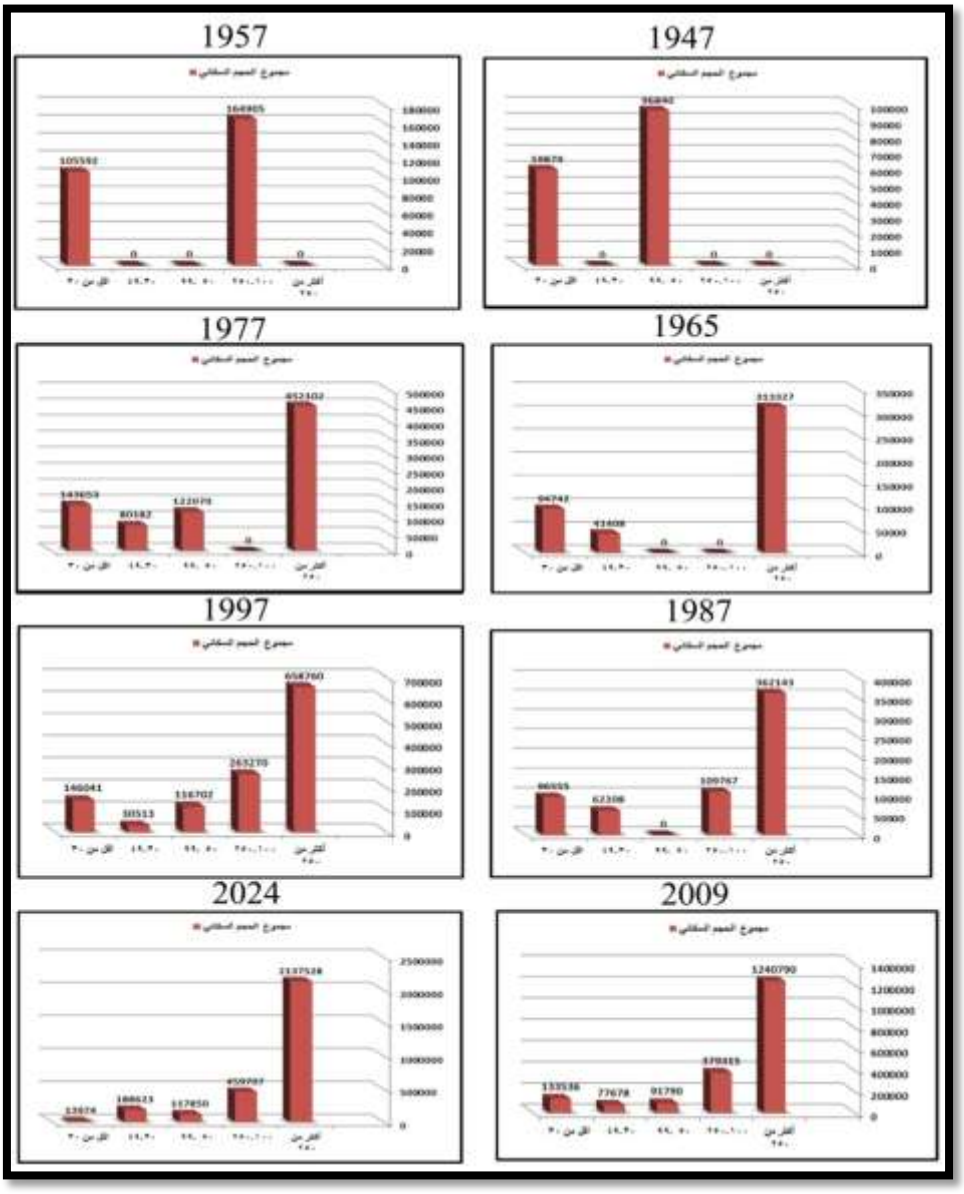

المصدر : جدول (٢)

الاولى بواقع (٢٨٧٠٧) نسمة ، في حين احتلت مدينة سفوان المرتبة الاخيرة بواقع (٥٣٩) نسمة ، وقد تباينت الفئات الحجمية في المدينة بين الفئتين العليا والدنيا .

الفئة الحجمية (٣٠٠٠٠-٤٩٠٠٠) نسمة لم تسجل منطقة الدراسة وجود أي فئة حجمية آنذاك

الفئة الحجمية (٥٠٠٠٠-٩٩٠٠٠) نسمة لم تسجل منطقة الدراسة وجود أي فئة حجمية آنذاك

تمثلت الطبقة الحجمية (١٠٠٠٠٠-٢٥٠٠٠٠) نسمة فقد تمثلت في مركز واحد وهو مدينة البصرة بنسبة الى مجموع الكلي للمراكز (٦,٧%) ، بواقع سكاني (١٦٤٩٠٥) نسمة بنسبة(٦٠,٩%) من المجموع الكلي للسكان يسكنون في مراكز هذه الطبقة .

الفئة الحجمية (٢٥٠٠٠٠) نسمة فأكثر لم تسجل منطقة الدراسة وجود أي فئة حجمية آنذاك .

الفئات الحجمية للمدن الرئيسة لعام ١٩٦٥

تمثلت الطبقة الحجمية الاقل من (٣٠٠٠٠) نسمة في (١٣) مركزا حضريا في المحافظة ، اذ تصل نسبتها الى مجموع الكلي للمراكز بنسبة (٨٦,٦%) ، وتضم حجما سكانيا (٩٤٧٤٢) نسمة ، بنسبة (٢١,١%) من المجموع الكلي للسكان يسكنون في مراكز هذه الطبقة . والجدير بالذكر ان هناك تباينا كبيراً في الحدود الدنيا والعليا للفئة انفة الذكر ، فحجم مدينة الفاو بلغ المرتبة الاولى بواقع (١٧١٦٢) نسمة ، في حين احتلت مدينة سفوان المرتبة الاخيرة بواقع (١٨٠٢) نسمة ، وقد تباينت الفئات الحجمية في المدينة بين الفئتين العليا والدنيا .

الطبقة الحجمية (٣٠٠٠٠-٤٩٠٠٠) نسمة تمثلت في مركز واحد ، وهو مدينة الزبير بنسبة الى مجموع الكلي للمراكز (٦,٧%) ، بواقع سكاني (٤١٤٠٨) نسمة بنسبة (٢٩%) من المجموع الكلي للسكان يسكنون في مراكز هذه الطبقة .

الفئة الحجمية (٥٠٠٠٠-٩٩٠٠٠) نسمة لم تسجل منطقة الدراسة وجود أي فئة حجمية آنذاك.

الفئة الحجمية (١٠٠٠٠٠-٢٥٠٠٠٠) نسمة لم تسجل منطقة الدراسة وجود أي فئة حجمية آنذاك.

تمثلت الطبقة الحجمية الاكثر من (٢٥٠٠٠٠) نسمة فقد تمثلت في مركز واحد. وهو مدينة البصرة بنسبة الى مجموع الكلي للمراكز (٦,٧%) ، بواقع سكاني(٣١٣٣٢٧) نسمة بنسبة(٦٩,٧%) من المجموع الكلي للسكان يسكنون في مراكز هذه الطبقة .

الفئات الحجمية للمدن الرئيسة لعام ١٩٧٧

تمثلت الطبقة الحجمية الاقل من (٣٠٠٠٠) نسمة في (١٠) مراكز حضرية في المحافظة ، وبلغت نسبتها الى مجموع الكلي للمراكز بنسبة (٦٦,٥%) ، وتضم حجما سكانيا (١٤٣٦٥٣) نسمة ، بنسبة (١٨,١%) من المجموع الكلي للسكان يسكنون في مراكز هذه الطبقة . ومن الملاحظ ان هناك

تباينا كبيراً في الحدود الدنيا والعليا للفئة انفة الذكر ، فحجم مدينة الفاو بلغ المرتبة الاولى بواقع (٢٥٦٣٨) نسمة، في حين احتلت مدينة القرنة المرتبة الاخيرة بواقع (٧٣٤٧) نسمة ، وقد تباينت الفئات الحجمية في المدينة بين الفئتين العليا والدنيا .

الطبقة الحجمية (٣٠٠٠٠ – ٤٩٠٠٠) نسمة تمثلت في(٢) مركزين حضريين في المحافظة وهما مدينتا (الهارثة ، وابي الخصيب) تصل نسبتها الى مجموع الكلي للمراكز بنسبة (١٣,٤%)، وتضم حجما سكانيا (٨٠١٨٢) نسمة ، بنسبة (١٠%) من المجموع الكلي للسكان يسكنون في مراكز هذه الطبقة .

الطبقة الحجمية (٥٠٠٠٠ – ٩٩٠٠٠) نسمة ، كانت في(٢) مركزين حضريين في المحافظة وهما مدينتا(الزبير ، شط العرب) تصل نسبتها الى مجموع الكلي للمراكز بنسبة (١٣,٤%) ، وتضم حجما سكانيا (١٢٢٠٧٠) نسمة ، بنسبة (١٥,٣%) من المجموع الكلي للسكان يسكنون في مراكز هذه الطبقة.

الفئة الحجمية (١٠٠٠٠٠–٢٥٠٠٠٠) نسمة لم تسجل منطقة الدراسة وجود أي فئة حجمية آنذاك.

الطبقة الحجمية (أكثر من ٢٥٠٠٠٠) نسمة وقد تمثلت في مدينة حضرية واحدة وهي مدينة البصرة ، بنسبة الى مجموع الكلي للمراكز (٦,٧%) ، بواقع سكاني (٤٥٢١٠٢) نسمة بنسبة (٥٦,٦%) من المجموع الكلي للسكان يسكنون في مراكز هذه الطبقة .

الفئات الحجمية للمدن الرئيسة لعام ١٩٨٧

تظهر الفئات الحجمية (اقل من ٣٠٠٠٠) نسمة ، وجود (٨) مراكز حضرية بنسبة (٦٦,٨%) ويبلغ مجموع سكانها (٩٦٥٥٥) نسمة ، بنسبة (١٥,٣%) من مجمل سكان المراكز الحضرية ، ومن الملاحظ ان هناك تباينا كبيراً في الحدود الدنيا والعليا للفئة انفة الذكر ، فحجم مدينة المدينة بلغ المرتبة الاولى بواقع (٢٣٦٨٦) نسمة ، في حين احتلت مدينة ابي الخصيب المرتبة الاخيرة بواقع(٥٣٩) نسمة ، وقد تباينت الفئات الحجمية في المدينة بين الفئتين العليا والدنيا .

اما الفئة الحجمية (٣٠٠٠٠ – ٤٩٠٠٠) نسمة ، فنلحظ وجود مركزين حضريين وهما مدينتا (أم قصر، القرنة) بنسبة (١٦,٦%) ، وفيما يخص الحجم السكاني فبلغ (٦٢٢٠٨) نسمة وبنسبة (٩,٩%) .

الفئة الحجمية (٥٠٠٠٠–٩٩٠٠٠) نسمة لم تسجل منطقة الدراسة وجود أي فئة حجمية آنذاك .

الطبقة الحجمية (١٠٠٠٠٠–٢٥٠٠٠٠) نسمة ، فهي ضمت مركزا حضريا واحدا تمثل بمدينة الزبير وبنسبة (٨,٣%) ، وبخصوص الحجم السكاني فبلغ (١٠٩٧٦٧) نسمة وبنسبة (١٧,٤%) .

تمثلت الطبقة الحجمية الاكثر من (٢٥٠٠٠٠) نسمة فقد تمثلت في مركز واحد وهو مدينة البصرة بنسبة الى مجموع الكلي للمراكز (٨,٣%) ، بواقع سكاني (٣٦٢١٤٣) نسمة بنسبة (٥٧,٤%) من المجموع الكلي للسكان يسكنون في مراكز هذه الطبقة .

والجدير بالذكر ان سبب تفاوت حجوم المراكز ضمن تعداد ١٩٨٧ يعود الى انعكاسات الحرب العراقية الايرانية في عقد الثمانينيات من القرن العشرين التي ادت الى هجرة المناطق المحاذية لدولة ايران الى المناطق الاكثر اماناً والبعيدة عن مسرح العلميات العسكرية ، لذلك نزح سكان مدن الفاو والسيبة وشط العرب والثغر الى المدن الامنة وهذا يفسر عدم وجود احصائية في عام ١٩٨٧ لأعداد السكان في تلك المدن آنذاك .

الفئات الحجمية للمدن الرئيسة لعام ١٩٩٧

تمثلت الطبقة الحجمية الاقل من (٣٠٠٠٠) نسمة في (١٠) مراكز حضرية في المحافظة ، وبلغت نسبتها الى مجموع الكلي للمراكز بنسبة (٦٢,٥%) ، وتضم حجما سكانيا (١٤٦٠٤١) نسمة ، بنسبة (١٢%) من المجموع الكلي للسكان يسكنون في مراكز هذه الطبقة . ومن الملاحظ ان هناك تباينا كبيراً في الحدود الدنيا والعليا للفئة انفة الذكر ، فحجم مدينة الامام الصادق بلغ المرتبة الاولى بواقع (٢٨٦٨٥) نسمة ، في حين احتلت مدينة السيبة المرتبة الاخيرة بواقع (١٨٣٥) نسمة ، وقد تباينت الفئات الحجمية في المدينة بين الفئتين العليا والدنيا .

اما الفئة الحجمية (٣٠٠٠٠ – ٤٩٠٠٠) نسمة ، فنلحظ مركزا حضريا واحدا وهو مدينة الهارثة بنسبة (٦,٣%) ، وفيما يخص الحجم السكاني فبلغ (٣٠٥١٣) نسمة وبنسبة (٢,٥%) .

الطبقة الحجمية (٥٠٠٠٠ – ٩٩٠٠٠) نسمة ، تمثلت في (٢) مركزين حضريين في المحافظة وهما مدينتا (شط العرب ، القرنة) تصل نسبتها الى مجموع الكلي للمراكز بنسبة (١٢,٥%) ، وتضم حجما سكانيا (١١٦٧٠٢) نسمة ، بنسبة (٩,٦%) من المجموع الكلي للسكان يسكنون في مراكز هذه الطبقة.

اما بخصوص الفئة الحجمية (١٠٠٠٠٠ – ٢٥٠٠٠٠) نسمة ، تمثلت في مركزين حضريين كما في مدينتي (ابي الخصيب ، الزبير) بنسبة (١٢,٥%) وتضم حجما سكانيا (٢٦٣٢٧٠) نسمة ، بنسبة (٢١,٧%) من المجموع الكلي للسكان يسكنون في مراكز هذه الطبقة .

تمثلت الطبقة الحجمية الاكثر من (٢٥٠٠٠٠) نسمة فقد تمثلت في مركز واحد. وهو مدينة البصرة بنسبة الى مجموع الكلي للمراكز (٦,٣ %) ، بواقع سكاني (٦٥٧٨٦٠) نسمة بنسبة (٥٤,٢%) من المجموع الكلي للسكان يسكنون في مراكز هذه الطبقة .

الفئات الحجمية للمدن الرئيسة لعام ٢٠٠٩

احتوت الفئة الحجمية (اقل من ٣٠٠٠٠) نسمة ، قد تمثلت(٨) مراكز حضرية وبنسبة (٥٠%) من مجمل المراكز الحضرية في المحافظة ، وشملت حجما سكانيا بواقع (١٣٣٥٣٦) نسمة ، بنسبة (٦,٩%) من المجموع الكلي للسكان يسكنون في مراكز هذه الطبقة . والجدير بالذكر ان هناك تباينا كبيراً في الحدود الدنيا والعليا للفئة المذكورة ، اذ احتلت مدينة الفاو المرتبة الاولى بواقع (٢٩١٧٦) نسمة ، في حين احتلت مدينة النشوة المرتبة الاخيرة بواقع (٢٥٥٩) نسمة ، وقد تباينت الفئات الحجمية في المدينة بين الفئتين العليا والدنيا .

اما الفئة الحجمية (٣٠٠٠٠ – ٤٩٠٠٠) نسمة ، فتمثلت في مركزين حضريين. وهما مدينتا (ام قصر ، الامام الصادق بنسبة(١٢,٥%) ، وفيما يخص الحجم السكاني فبلغ (٧٧٦٧٨) نسمة وبنسبة (٤%) .

الطبقة الحجمية (٥٠٠٠٠ – ٩٩٠٠٠) نسمة ، كانت في مركز حضري واحد في المحافظة كما في مدينة الهارثة تصل نسبتها الى مجموع الكلي للمراكز بنسبة (٦,٣٤%) ، وتضم حجما سكانيا (٩١٧٩٠) نسمة ، بنسبة (٤,٨%) من المجموع الكلي للسكان يسكنون في مراكز هذه الطبقة .

وبخصوص طبقة الحجمية (١٠٠٠٠٠–٢٥٠٠٠٠) نسمة ، فهي ضمت (٣) مراكز حضرية تمثل في مدن (شط العرب ، ابي الخصيب ، القرنة) وبنسب (١٨,٨%) ، وبخصوص الحجم السكاني فبلغ (٣٧٩٣١٥) نسمة وبنسبة (١٩,٧٤%) .

تمثلت الطبقة الحجمية الاكثر من (٢٥٠٠٠٠) نسمة ، لتشغل مركزين حضريين وهما مدينتا (البصرة ، الزبير) بنسبة الى مجموع الكلي للمراكز (١٢,٥%) ، بواقع سكاني (١٢٤٠٩٩٠) نسمة بنسبة (٦٤,٥%) من المجموع الكلي للسكان يسكنون في مراكز هذه الطبقة .

الفئات الحجمية للمدن الرئيسة لعام ٢٠٢٤

شغلت الفئة الحجمية (اقل من ٣٠٠٠٠) نسمة تمثلت في (٣) مراكز حضرية تمثلت في مدن (النشوة ، السيبة ، الثغر) ، بنسبة (١٨,٨%) ، يبلغ مجموع سكانها (١٣٩٧٤) بنسبة (٠,٥%) ، كانت اعلى فئة في مدينة السيبة بواقع (٥٩٢٠) نسمة وادنى نسبة تمثلت في مدينة النشوة بواقع (٣٨٨٢) نسمة.

اما الفئة الحجمية (٣٠٠٠٠ – ٤٩٠٠٠) نسمة ، فنلحظ وجود(٥) مراكز حضرية، لتشمل مدن (الفاو، سفوان ، الدير ، المدينة ، الهوير) بنسبة (٣١,٣%) ، وفيما يخص الحجم السكاني فبلغ (١٨٨٦٢٣) نسمة وبنسبة (٦,٥%) .

الطبقة الحجمية (٥٠٠٠٠ – ٩٩٠٠٠) نسمة ، كانت في (٢) مركزين حضريين في المحافظة وهما مدينتا (ام قصر ، الامام الصادق) تصل نسبتها الى مجموع الكلي للمراكز بنسبة (١٢,٥%) ، وتضم حجما سكانيا (١١٧٨٥٠) نسمة ، بنسبة (٤%) من المجموع الكلي للسكان يسكنون في مراكز هذه الطبقة .

الطبقة الحجمية (١٠٠٠٠٠-٢٥٠٠٠٠) نسمة ، فهي ضمت (٣) مراكز حضرية لتشمل المدن (الهارثة ، شط العرب ، القرنة) وبنسبة (١٨,٨%) ، وبخصوص الحجم السكاني فبلغ (٤٥٩٧٠٧) نسمة وبنسبة (١٥,٨%) .

تمثلت الطبقة الحجمية الاكثر من (٢٥٠٠٠٠) نسمة وقد تمثلت في (٣) مراكز حضرية تمثلت في مدن (البصرة ، ابي الخصيب ، الزبير) بنسبة (٧٣,٣%) الى مجموع الكلي للمراكز ، بواقع سكاني (٢١٣٧٥٢٨) نسمة بنسبة (٧٣,٣%) من المجموع الكلي للسكان يسكنون في مراكز هذه الطبقة .

يتضح من خلال الجدول (٣) وشكل (٢) وجود عدة تباينات في الفئات الحجمية للمدن الرئيسة في محافظة البصرة للمدة (١٩٤٧-٢٠٢٤) للأسباب الاتية :

المراكز الحضرية الصغيرة ذات الفئة (اقل من ٣٠٠٠٠) نسمة تميل الى زيادة اعـــدادها لتسجل (١٤) مركزا حضرياً ولا سيما في السنوات ١٩٤٧- ١٩٥٧ بالمقارنة مع الفئات الاخرى، اذ بدأت بالتناقص وصولا الى عام ٢٠٢٤ لتصل الى (٣) مراكز حضرية. لكن بالمقابل تشكل نسبة ضئيلة من سكان الحضر بالمقارنة مع اعداد السكان للفئات الحجمية الاكبر والاكثر عددا من السكان فيها ، ويعزى سبب ذلك الى انخفاض اعداد السكان في مدن محافظة البصرة آنذاك.

المراكز الحضرية ذات الفئات الحجمية (٣٠٠٠٠ - ٤٩٠٠٠) كانت غير موجودة للسنوات ١٩٤٧ -١٩٥٧ في حين بدأت تظهر في عام ١٩٧٧ لتصبح (مركزين حضريين ومن ثم ارتفعت لتصبح (٥) مراكز حضرية لعام ٢٠٢٤ .

اما بخصوص المراكز الحضرية للفئة الحجمية (٥٠٠٠٠-٩٩٠٠٠) نسمة فنلحظ تذبذبها وقلتها للسنوات ١٩٤٧-٢٠٢٤ .

ظهرت الطبقة الحجمية (١٠٠٠٠٠-٢٥٠٠٠٠) نسمة تذبذبها في المراكز الحضرية فهي بلغت مركزا واحدا لعام ١٩٨٧ ومن ثمة ارتفعت لعام ٢٠٢٤ لتسجل (٣) مراكز حضرية.

وبخصوص الفئة الحجمية (٢٥٠٠٠٠) نسمة فأكثر تكون اعدادها قليلة لكن بالمقابل ذات اعداد سكانية كبيرة جدا بالمقارنة مع الفئات الحجمية الاصغر ، اذ لم تكن موجودة للسنوات ١٩٤٧-١٩٥٧ ومن ثمة ظهرت في عام ١٩٧٧ بمركز حضري واحد، ثم ارتفعت الى (٣) مراكز لعام ٢٠٢٤ ، ما يعطي

مؤشراً واضحاً على وجود مدينة مهيمنة (المكان المركزي) على باقي مدن الاقليم في محافظة البصرة ، اذ ظهرت مدينة البصرة كمدينة مهيمنة للمدة ١٩٦٥-٢٠٢٤ نتيجة لعوامل الجذب الموقعية والثقافية والخدمية بالمقارنة مع المراكز الحضرية الاخرى في المحافظة ، على اعتبار ان الصفة الاساسية لأي مدينة ان تحتل مركزا مهما للمنطقة التي تحيط بها او اقليمها من حيث تقديم البضائع والخدمات مقابل الاستفادة من انتاجها ، وبالتالي لا بد للمدينة من ان تحتل موقعا مركزيا بالنسبة لإقليمها ، وبما ان الموقع يحقق لها اقصى استفادة وربحية تسمى تلك المدينة (المكان المركزي – المدينة المهيمنة)(٦).

جدول (٣) اعداد المدن الحضرية حسب احجامها في محافظة البصرة للمدة ١٩٤٧-٢٠٢٤

الفئة الحجمية	السنوات							
	١٩٤٧	١٩٥٧	١٩٦٥	١٩٧٧	١٩٨٧	١٩٩٧	٢٠٠٩	٢٠٢٤
اقل من ٣٠٠٠٠	١٤	١٤	١٣	١٠	٨	١٠	٨	٣
٣٠٠٠٠-٤٩٠٠٠	٠	٠	١	٢	٢	١	٢	٥
٥٠٠٠٠-٩٩٠٠٠	١	٠	٠	٢	٠	٢	١	٢
١٠٠٠٠٠-٢٥٠٠٠٠	٠	١	٠	٠	١	٢	٣	٣
أكثر من ٢٥٠٠٠٠	٠	٠	١	١	١	١	٢	٣

المصدر : جدول (٢)

شكل (٢) مؤشر حجوم المدن الحضرية في محافظة البصرة للمدة ١٩٤٧-٢٠٢٤

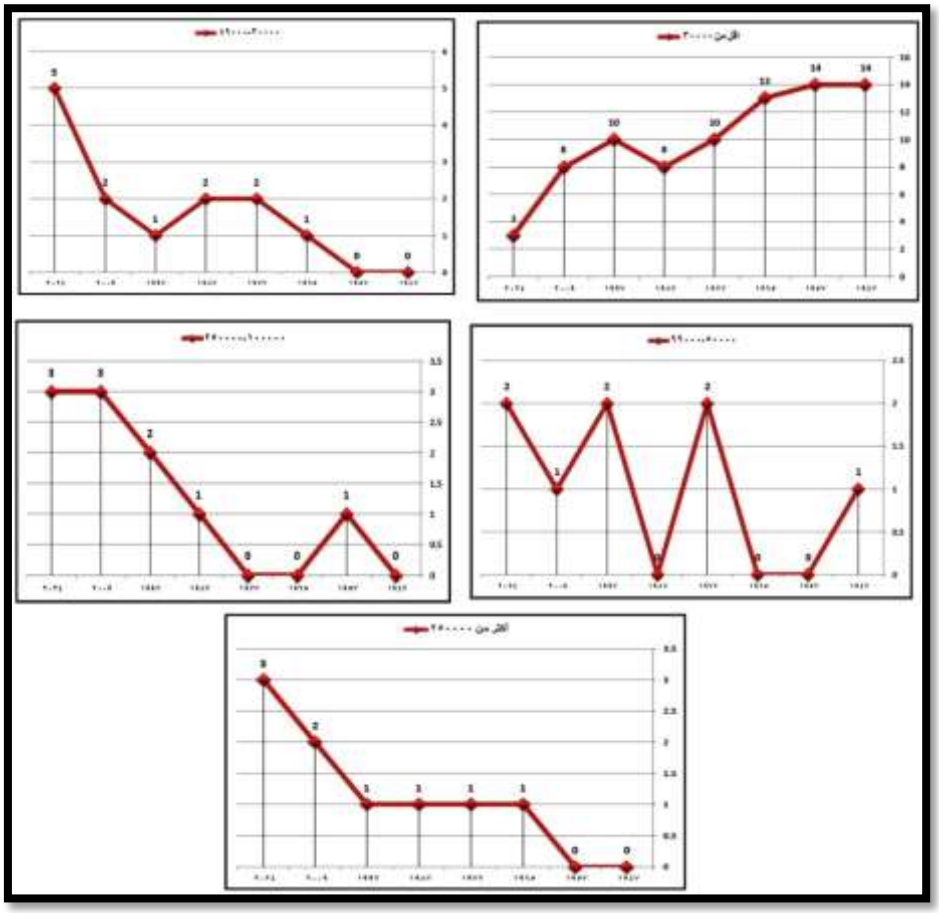

المصدر : جدول (٣)

رابعاً : تطبيق قاعدة المرتبة – الحجم للمدن الرئيسة في محافظة البصرة

تعد قاعدة المرتبة والحجم أو(قاعدة زيبف) احدى المؤشرات الاحصائية التي توضح واقع حال هرمية النظم الحضرية ، وبالتالي تهدف الى ايجاد صياغة نظام يرتب العلاقة بين المدن بحسب احجامها(٧) كما تسهم في كشف ظاهرة وجود او عدم وجود التوازن الاقليمي في توزيعات المدن اذا تمت دراستها ضمن مدد زمنية مختلفة(٨) . يعد(زيبف) من الاوائل الذين ادركوا أنّ هناك علاقة بين الأنماط التي يتخذها تسلسل المدن على مخطط التوزيع وحجوم سكانه ، ومن خلال مقارنة عدد سكان المدينة مع مرتبة تسلسلها بالنسبة لسكان ومراتب المدن الأخرى(٩) ، والاساس الرياضي المتبع لهذه القاعدة يستند إلى أنّ حجم المدينة الثانية يساوي نصف حجم المدينة الاولى وحجم المدينة الثالثة يساوي ثلث المدينة الاولى

وحجم المدينة الرابعة يساوي ربع المدينة الأولى(١٠) ، بصورة عامة يهدف تطبيق قاعدة الرتبة الحجم الى وضع معايير عامة لتسلسل المدن حسب احجامها السكانية للوصول الى نظام حضري متكامل .

تم تطبيق قاعدة زيبف على المراكز الحضرية لمحافظة البصرة ترتيبا تنازلياً للسنوات (١٩٤٧-١٩٧٧-٢٠٢٤) كما يتضح من الجدول (٤) وكان توزيع المراكز حسب احجامها يكشف ظاهرة وجود او عدم وجود توازن اقليمي ، اذ نجد اختلافا بين الاحجام المثالية (النظرية) وبين الاحجام الحقيقية ويعكس ذلك اختلالا في توزيع حجوم المراكز الحضرية في المحافظة وعدم تطابقها مع قاعدة الرتبة الحجم.

ففي عام ١٩٤٧ احتل مركز مدينة البصرة المرتبة الاولى من حيث الحجم السكاني البالغ (٩٤٨٩٣) نسمة ، في حين احتلت مدينة الزبير المرتبة الثانية من حيث الحجم السكاني البالغ (١٧٨٨٤) نسمة ، وهو بعيد عن الحجم المثالي (النظري) لهذه المرتبة والذي يجب ان يكون (٤٧٤٤٦) نسمة حسب القاعدة، بمعنى ان الحجم المثالي لهذه المدينة يجب ان يزيد عن الحجم الحقيقي بـ (- ٢٩٥٦٢) نسمة ، الى جانب ذلك فان المدينة الثالثة وهي مدينة ابي الخصيب التي من المفروض ان يبلغ عدد سكانها (٣/١) سكان المدينة الاولى هي الاخرى لم تتطابق وفق قاعدة زيبف ، اذ سجل عدد سكانها (١١٣٥٤) نسمة وهو أيضا بعيد عن الحجم المثالي الذي يجب ان يكون (٣١٦٣١) نسمة ، اذ نحتاج إلى (- ٢٠٢٧٧) نسمة ، للوصول إلى توافق مثالي لعدد السكان على وفق قاعدة زيبف (٣/١) . وهكذا لبقية المراكز الحضرية في المحافظة التي لم تتطابق بين الحجم الحقيقي للسكان مع حجم السكان النظري ابتداءً من المدينة الثانية وحتى المدينة الخامسة عشرة .

وبخصوص عام ١٩٧٧ فنلحظ ارتفاع السكان بشكل عام الى عدة اضعاف حيث تضاعف عدد سكان المدينة الاولى والثانية اربعة اضعاف عما كان عليه عام ١٩٤٧ ، اذ بلغ عدد سكان المدينة الاولى (٤٥٢١٠٢) نسمة ، في حين احتلت مدينة الزبير المرتبة الثانية بواقع سكاني (٦٦٥٣٩) نسمة وهو بعيد جدا عن الحجم السكاني المثالي (النظري) الذي يجب ان يكون (٢٢٦٠٥١) نسمة ، بمعنى ان الحجم المثالي لمدينة الزبير يجب ان يزيد عن الحجم الحقيقي بـ (- ١٥٩٥١٢) نسمة ، اما بخصوص المدينة الثالثة فقد تصدرت مدينة شط العرب بعدما كانت مدينة ابي الخصيب متصدرة بالمرتبة الثالثة لعام ١٩٤٧ ، اذ بلغ عدد سكان مدينة شط العرب الحقيقي (٥٥٥٣١) نسمة وهي بعيدة عن الحجم السكاني

جدول (٤)

تطبيق قاعدة الرتبة – الحجم لـ(زيبف) على المدن الحضرية في محافظة البصرة

للسنوات (١٩٤٧-١٩٧٧-٢٠٢٤

النظام الحضري لعام ١٩٤٧					النظام الحضري ١٩٧٧					النظام الحضري ٢٠٢٤				
المراكز الحضري	الرتبة بحسب الحجم السكاني	معكوس الرتبة	حجم المراكز الحضرية ١٩٤٧		الفرق بين حجم السكان المتوقع والحقيقي	المراكز الحضري	الرتبة بحسب الحجم السكاني	معكوس الرتبة	حجم المراكز الحضرية ١٩٧٧		الفرق بين حجم السكان المتوقع والحقيقي	المراكز الحضري	الرتبة بحسب الحجم السكاني	معكوس الرتبة	حجم المراكز الحضرية ٢٠٢٤		الفرق بين حجم السكان المتوقع والحقيقي
			الفعلي الحقيقي	المتوقع النظري					الفعلي الحقيقي	المتوقع النظري					الفعلي الحقيقي	المتوقع النظري	
البصرة	١	١	٩٤٨٩٣	٩٤٨٩٣	صفر	البصرة	١	١	٤٥٢١٠٢	٤٥٢١٠٢	صفر	البصرة	١	١	١٥١١٠٠٢	١٥١١٠٠٢	صفر
الزبير	٢	٠,٥	١٧٨٨٤	١٨٩٤٦	-٩٥٦٢	الزبير	٢	٠,٥	٦٦٥٣٩	٢٢٦٠٥١	-١٥٩٥١٢	الزبير	٢	٠,٥	٣٧١٤٨٧	٧٥٥٠٦١	-٣٨٤٠١٤
ابو الخصيب	٣	٠,٣٣	١١٣٥٤	١٢٦٣١	-١٢٧٧	شط العرب	٣	٠,٣٣	٥٥٥٣١	١٥٠٧٠٠	-٩٥١٦٩	ابو الخصيب	٣	٠,٣٣	٢٥٥٠٣٩	٥٠٣٦٢٧	-٢٤٨٦٢٨
شط العرب	٤	٠,٢٥	٦٢٨٥	٢٣٧٢٣	-١٧٤٣٨	ابو الخصيب	٤	٠,٢٥	٤٧٧٣٩	١١٣٠٢٥	-٦٥٢٧٧	شط العرب	٤	٠,٢٥	١٦٤٢٧٥	٣٧٧٧٥١	-٢١٣٤٧٦
المهارية	٥	٠,٢	٤٧١٠	١٨٩٧٩	-١٤٢٦٩	المهارية	٥	٠,٢	٣٢٤٤٣	٩٠٤٢٠	-٥٧٩٧٧	المهارية	٥	٠,٢	١٥٩١٧١	٣٠٢٢٠٠	-١٤٦٠٢٩
ام قصر	٦	٠,١٦٧	٣٩٢٧	١٥٨١٥	-١١٨٨٨	القار	٦	٠,١٦٧	٢٥٦٣٨	٧٥٣٥٠	-٤٩٧١٢	الهارية	٦	٠,١٦٧	١٣٩٢٦١	٢٥١٨٣٤	-١١٢٥٧٣
الأمام الصادق	٧	٠,١٤٣	٣٢٨٩	١٣٥٥٦	-١٠٢٦٧٠	سفوان	٧	٠,١٤٣	٢٢٧٠٥	٩٤٨٨٦	-٧١٨٨١	ام قصر	٧	٠,١٤٣	٦١٤٩٢	٢١٥٨٥٧	-١٥٤٣٦٥
القرنة	٨	٠,١٢٥	٣١٥٦	١١٨٦٢	-٨٧٠٦	الشوة	٨	٠,١٢٥	٢٠٤٦٤	٥٦٥١٣	-٣٦٠٤٩	الصادق	٨	٠,١٢٥	٥٦٣٥٨	١٨٨٨٢٥	-١٣٢٥١٧
القار	٩	٠,١١١	٢٩١١	١٠٥٤٤	-٧٦٣٣	الأمام الصادق	٩	٠,١١١	١٦٧٧١	٥٠٢٣٣	-٣٣٤٦٢	القار	٩	٠,١١١	٤٤٢٦٥	١٤٧٨٨٩	-١٣٣٦٢٤
البصيرة	١٠	٠,١	٢٥٩٦	٩٤٨٩	-٦٨٩٣	ام قصر	١٠	٠,١	١٥٢٣٥	٤٥٢١٠	-٢٩٩٧٥	البصيرة	١٠	٠,١	٣٨٧٧١	١٥١١٠٠	-١١٢٣٢٩
السيبة	١١	٠,٠٩١	١٧١٧	٨٦٢٦	-٦٩٠٩	السيبة	١١	٠,٠٩١	١٠٧٤٠	٤١١٠٠	-٢٩٣٦٠	الزبير	١١	٠,٠٩١	٣٨٥٣٣	١٣٧٣٦٤	-٩٨٨٣١
المسيبة	١٢	٠,٠٨٣	١٥٩٣	٧٩٠٨	-٦٣١٥	المسيبة	١٢	٠,٠٨٣	٨٥٠٣	٣٧٦٧٥	-٢٩١٧٢	عز الدين	١٢	٠,٠٨٣	٣٥٢٠١	١٢٥٩١٧	-٩٠٧١٦
الشوة	١٣	٠,٠٧٧	١١٨٧	٧٢٤٩	-٦١١٩	الخير	١٣	٠,٠٧٧	٧٩٦٥	٣٤٧٧٧	-٢٦٨١٢	سفوان	١٣	٠,٠٧٧	٣١٨٥٣	١١٦٢٣١	-٨٤٣٧٨
عز الدين	١٤	٠,٠٧١	٩٨٦	٦٧٧٨	-٥٧٩٢	القرنة	١٤	٠,٠٧١	٧٣٤٧	٣٢٢٩٣	-٢٤٩٤٦	السيبة	١٤	٠,٠٧١	٥٩٢٠	١٠٧٩٢٩	-١٠٢٠٠٩
سفوان	١٥	٠,٠٦٧	٩٠١	٦٣٢٦	-٥١٢٥	عز الدين	١٥	٠,٠٦٧	٧٢٨٥	٣٠١٤٠	-٢٢٨٥٥	الشط	١٥	٠,٠٦٧	٤١٧٢	١٠٠٧٣٣	-٩٦٥٦١
الشط	٠	٠	٠	٠	٠	الشط	٠	٠	٠	٠	٠	الشوة	١٦	٠,٠٦٢	٣٨٨٢	٩١٤٣٨	-٩٠٥٥٦
المجموع			١٥٩٧١٩	٣١٤٨٧٨		المجموع			٧٩٨٠٠٢	١٣٦٤٥٥٥		المجموع			٢٩٢٧٦٨٢	٥١٠٥٢٨٨	

المصدر : جدول (١)

المتوقع البالغ (١٥٠٧٠٠) نسمة ، وبالتالي فان احجام المراكز الحضرية من المدينة الرابعة الى المدينة الخامسة عشرة لم تطابق عدد سكانها الحقيقي مع عدد السكان المثالي (النظري)

اما توزيع المـــراكز الحضرية في محافظة البصرة لعام ٢٠٢٤ فهو يختلف عما سبقه للسنوات ١٩٤٧-١٩٧٧ ، اذ ازداد عدد سكان المدينة الاول (البصرة) بواقع (٩) مرات عما كانت عليه في عام ١٩٧٧. ، ويشمل الحال ذاته زيادة اعداد سكان المدينة الثانية (الزبير) الى (٢٢) مرة ، اذ بلغ عدد سكان المدينة الاول(١٥١١٠٠٢) نسمة ، في حين بلغ عدد سكان المدينة الثانية (٣٧١٤٨٧) نسمة وهو بعيد جدا عن الحجم السكاني المثالي(النظري) بواقع (– ٣٨٤٠١٤) نسمة ، اما عدد سكان المدينة الثالثة (ابو الخصيب) فبلغ سكانها (٢٥٥٠٣٩) نسمة ، وهـــي بعيدة عن الحـــجم الســكاني المثالي(النظري) بواقع (– ٢٤٨٦٢٨) نسمة ، وبالتالي فان احجام المراكز الحضرية من المدينة الرابعة الى المدينة السادسة عشرة لم تطابق عدد سكانها الحقيقي مع عدد السكان المثالي (النظري) .

اتضح من خلال دراسة قاعدة الرتبة الحجم على مدن محافظة البصرة النقاط الاتية :

هيمنة مدينة البصرة واعتبارها مدينة رئيسة لكونها تستحوذ على اعلى عدد لسكانها على باقي مدن محافظة البصرة طيلة السنوات ١٩٤٧-١٩٧٧-٢٠٢٤) ويعزى ذلك لعوامل الجذب الموقعية ولا سيما التطور الاقتصادي والصناعي والخدمي بالمقارنة مع المدن الاخرى في المحافظة .

عدم انطباق قاعدة الرتبة الحجم بين الحجم الفعلي للسكان وبين الحجم المثالي (النظري) بدءا من المدينة الثانية وانتهاء بالمدينة الاخيرة ، وهذا التدرج في احجام المدن تبتع عن قاعدة الرتب الحجم وبالتالي يفسر عدم وجود قواعد تحكم الانماط التوزيعية للمراكز الحضرية في المحافظة ، فضلا عن توجه الجهات المعنية الى الاهتمام بمدينة البصرة على حساب المدن الاخرى وعدم وجود استراتيجية واضحة لتنمية المراكز الحضرية الاخرى في المحافظة .

خامساً : تحليل نمط التوزيع المدن الرئيسة في محافظة البصرة لعام ٢٠٢٤

هي مجموعة من ادوات التحليل المكاني تستخدم لتحليل انماط التشتت والانتشار المكاني لمفردات قيد الدراسة ، اذ ان هناك عدة ادوات تستخدم لهذا الغرض وسنوجز اداة (تحليل الجار الاقرب والتباعد بين المراكز الحضرية) لارتباطها بموضوع البحث وعلى النحو الاتي :

تحليل الجار الاقرب

الجار الاقرب (R)(*) هو برنامج احصائي ضمن حقيبة نظم المعلومات الجغرافية(Arc GIS) يستخدم للكشف عن طبيعة نمط التوزيع المكاني للظواهر الجغرافية ولا سيما قياس مدى التكتل تشتتها ، وآلية عمل الجار الاقرب تكمن بمعرفة نسبة المسافة المقاسة (متوسط المسافات من كل نقطة إلى اقرب نقطة لها) مقسومة على المسافة النظرية او المسافة المتوقعة في حالة النمط العشوائي لعدد النقاط نفسه ومساحة الظاهرة نفسها على الارض ، بمعنى اخر حساب المسافة بين الموقع الظاهرة المكاني بالنسبة للمواقع الاخرى ومن ثم حساب درجة تقاربها او تباعدها مساحياً من خلال اضافة مساحة منطقة الدراسة (بالكيلومتر مربع)(١١).

لتظهر النتيجة كما موضحة في الجدول (٥) والشكل (٣) ، اذ اظهر تحليل قرينة الجار الأقرب معامل صلة الجوار(R) بواقع (١.١٣) وتدل هذه القيمة على ان توزيع المراكز الحضرية في المحافظة تتخذ النمط العشوائي الذي يتجه نحو النمط العشوائي ، فضلا عن ان قيمة(Z))(**) والتي تمثل المسافة المعيارية سجلت (٠,٩٩) والتي تشير إلى النمط المتجمع العشوائي ولا سيما لبعض المراكز الحضرية:(مدينة القرنة ، مدينة الامام الصادق ، مدينة المدينة ، مدينة عز الدين سليم) ، وكذلك تقارب مدينتي شط العرب مع مدينة البصرة ، وهو ما يشير الية اللون الازرق الغامق بمستوى ثقة عالٍ جدا

١٠٠% ، ويعزى سبب نشوء هذا النمط إلى عوامل موقعية مكانية اسهمت في ظهور أنوية للمدن المشار اليها وبالتالي عند زيادة توسعها المساحي اصحبت المدن تتقارب بعضها الى بعض بشكل يوحي لنا انها مدن مدمجة مع بعضها البعض .

جدول (٥) قيم تحليل صلة الجوار

ت	قيم المعامل الاحصائي	نمط التوزيع
١	٠,٩٠ –٠.٠٠	متجمع
٢	٠.١–٠.٤٩	متجمع عنقودي
٣	٠.٥٠ – ٠.٩٩	متجمع عشوائي
٤	١ – ١.١٩	عشوائي (مبعثر)
٥	١.٢٠ – ٢.٢	متشتت

المصدر : مرتضى مظفر سهر الكعبي و ابراهيم حاجم لازم ، التحليل الكمي للحوادث المرورية في مدينة البصرة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية GIS ، مجلة ميسان للدراسات الاكاديمية ، مجلد ٢٢ ، العدد ٤٧ ، ايلول ، ٢٠٢٣ ، ص ١٤٨

شكل (٣)

تحليل قرينة الجار الاقرب لنمط التوزيع المكاني للمدن الرئيسة في محافظة البصرة لعام ٢٠٢٤

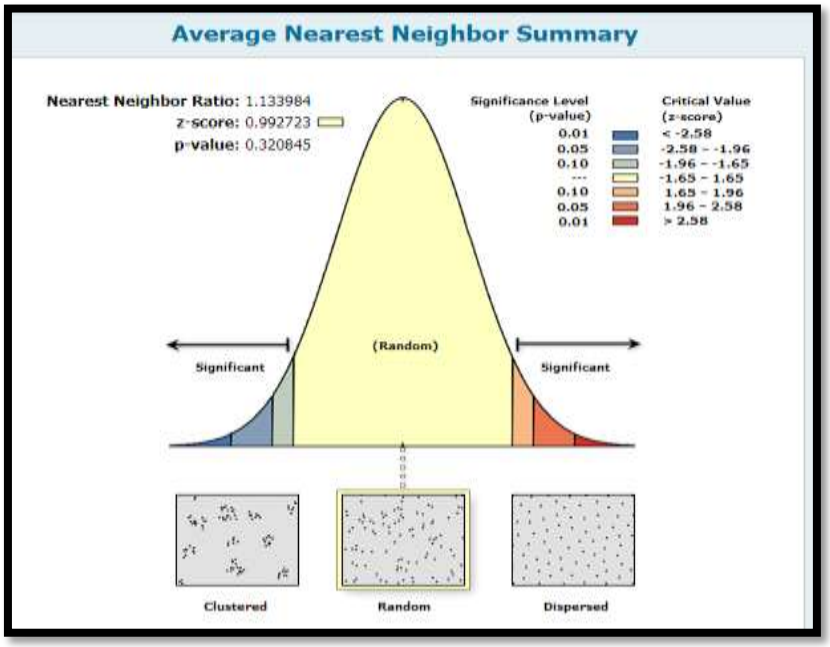

المصدر : مخرجات برنامج ARC GIS 10.2

التباعد بين المدن الرئيسة في محافظة البصرة

توفر مخرجات نظم المعلومات الجغرافية ARC GIS العديد من التطبيقات المختلفة التي تعطي الدقة والمرونة في تمثيل الظواهر الجغرافية ولا سيما وانه تم تطبيقيها وفق التقنيات الجغرافية الحديثة ، اذ نلحظ ان المراكز الحضرية لمحافظة البصرة تتباعد وفق مسافات محددة ، جاءت نتيجة لعوامل موقعية لكل مركز حضري اسهمت بالإجمال التوزيع المكاني الحالي لها .

يتضح من الخريطة(٤) ان المراكز الحضرية في المحافظة تتباعد من جانب وتتقارب من جانب اخر، فالمراكز الحضرية المتباعدة للمحافظة تمثلت بالمدن: (الفاو – السيبة – ابو الخصيب – البصرة الهارثة – الدير – القرنة – الثغر) بتباعد (٢٤كم – ٢٨ كم – ٢٥ كم – ١١ كم – ٢٥ كم – ٢٩ كم – ١٥ كم) على التوالي ، وكذلك التبـــاعد بين (البصـــرة – زبير – ام قصر – سفوان) بتباعد (٢٤كم – ٤٤كم – ٢٧كم) على التوالي ، في حين تمثلت المراكز الحضرية المتقارنة: (شط العرب – البصرة ، عز الدين سليم –المدينة و مدينة الدير – النشوة) بتباعد(٥كم ،١٠كم ،٦كم ،٥كم)،على التوالي .

خريطة (٤) تباعد المدن الرئيسة للنظام الحضري في محافظة البصرة لعام ٢٠٢٤

المصدر : مخرجات برنامج ARC GIS 10.2

النتائج والمقترحات:

النتائج:

توصل البحث الى ان النظام الحضري في محافظة البصرة يمتاز بعدم الثبات، اذ اتصف بالتغيير المستمر وهي نتيجة حتمية لإمكانيات محافظة البصرة التي تشمل القطاعات الاستثمارية المتمثلة بالطاقة والصناعات التحويلية والزراعة والإنتاج الحيواني والثروة البحرية ، فضلا عن باقي القطاعات الاخرى (قطاع السياحة ، وقطاع النقل والتخزين ، وقطاع الخدمات الثقافية) ، لذلك استحقت ان تكون العاصمة الاقتصادية للعراق.

اشار البحث الى ان التغير الكمي لاتجاهات النظام الحضري في المراكز الحضرية لمحافظة البصرة في تغير مستمر ، اذ بلغت نسبة التحضر (٤٤,٥%) لعام ١٩٤٧ ارتفعت نسبة التحضر الى(٥٣,٧%) لعام ١٩٥٧ بتأثير منجزات مجلس الاعمار عقد الخمسينيات من القرن العشرين ، لتصل الى نسبة (٦٦,٧%) لعام ١٩٦٥ ، ومن ثم ارتفعت نسب التحضر الى (٧٩,١%) لعام ١٩٧٧ بتأثير تأميم النفط العراقي وزيادة الواردات المادية التي استخدمت لتطوير المدن العراقية ومنها مدينة البصرة ، وفي عام ١٩٨٧ انخفضت نسبة التحضر لتسجل (٧٢,٣%) بتأثير الحرب العراقية الايرانية وحالة نزوح العديد من المناطق المحاذية لدولة ايران آنذاك، وفي عام ١٩٩٧ عاودت نسب التحضر الى الزيادة لتسجل (٩٢,٥%) على الرغم من ظروف الحرب العراقية الايرانية ، ومن ثمة تواصلت نسب التحضر في المراكز الحضرية لتسجل (٧٩,٩ % ، ٨٥%) للسنوات ٢٠٠٩و٢٠٢٤ على التوالي .

اتضح من البحث ان هناك تباين كبير لأحجام المراكز الحضرية بحسب الفئات المختارة ، فنجد المدن ذات الاحجام السكانية القليلة تمتاز بزيادة اعدادها بالمقارنة مع المراكز الحضرية ذات الاحجام السكانية الكبيرة ، اذ نلحظ المراكز الحضرية الصغيرة ذات الفئة (اقل من ٣٠٠٠٠) نسمة تميل الى زيادة اعدادها لتسجل (١٤) مركزا حضرياً ولا سيما في السنوات ١٩٤٧– ١٩٥٧ بالمقارنة مع الفئات الاخرى، اذ بدأت بالتناقص وصولا الى عام ٢٠٢٤ لتصل الى(٣) مراكز حضرية. لكن بالمقابل تشكل نسبة ضئيلة من سكان الحضر بالمقارنة مع اعداد السكان للفئات الحجمية الاكبر والاكثر عددا من السكان فيها .

تبين من البحث ان المراكز الحضرية ذات الفئات الحجمية (٣٠٠٠٠–٤٩٠٠٠) كانت غير موجودة للسنوات ١٩٤٧ –١٩٥٧ في حين بدأت تظهر في عام ١٩٧٧ لتصبح (مركزين حضريين ومن ثم ارتفعت لتصبح (٥) مراكز حضرية لعام ٢٠٢٤ .

اظهرت الطبقة الحجمية (١٠٠٠٠٠–٢٥٠٠٠٠) نسمة تذبذبها في المراكز الحضرية فهي بلغت مركزا واحدا لعام ١٩٨٧ ومن ثمة ارتفعت لعام ٢٠٢٤ لتسجل (٣) مراكز حضرية.

اشارت الفئة الحجمية (٢٥٠٠٠٠) نسمة فأكثر تكون اعدادها قليلة لكن بالمقابل ذات اعداد سكانية كبيرة جدا بالمقارنة مع الفئات الحجمية الاصغر ، اذ لم تكن موجودة للسنوات ١٩٤٧-١٩٥٧ ومن ثمة ظهرت في عام ١٩٧٧ بمركز حضري واحد ثم ارتفعت الى (٣) مراكز لعام ٢٠٢٤ ، ما يعطي مؤشراً واضحاً على وجود مدينة مهيمنة (المكان المركزي) على باقي مدن الاقليم في محافظة البصرة، بمعنى اخر ظهور مدينة البصرة كمدينة مهيمنة على باقي مدن محافظة البصرة.

توصل البحث عند تطبيق قاعدة الرتبة – الحجم (زيبف) عدم انطباقها على جميع مدن محافظة البصرة للمدة ١٩٤٧-٢٠٢٤ ، واوضحت القاعدة وجود مدينة هيمنة واحدة وهي مدينة البصرة واعتبارها مدينة رئيسة لكونها تستحوذ على اعلى عدد لسكانها على باقي مدن محافظة البصرة طيلة السنوات ١٩٤٧-١٩٧٧-٢٠٢٤) ويعزى ذلك لعوامل الجذب الموقعية ولا سيما التطور الاقتصادي والصناعي والخدمي بالمقارنة مع المدن الاخرى في المحافظة .

اتضح من البحث من خلال تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية وفق متغير (الجار الاقرب) بأن نمط التوزيع وفق متغير (الجار الاقرب) يميل الى النمط العشوائي وفق قيمة R ، في حين اشار متغير Z الى وجود النمط المتجمع العشوائي ولا سيما لبعض المراكز الحضرية: (مدينة القرنة ، مدينة الامام الصادق ، مدينة المدينة ، مدينة عز الدين سليم) ، وكذلك تقارب مدينتي شط العرب مع مدينة البصرة

اشار متغير التباعد بين المراكز الحضرية الى وجود نوعين من التباعد في المحافظة فالمراكز الحضرية المتباعدة للمحافظة تمثلت بالمدن: (الفاو – السيبة – ابو الخصيب – البصرة – الهارثة – الدير – القرنة – الثغر) بتباعد (٢٤كم – ٢٨ كم – ٢٥ كم – ١١كم – ٢٥كم – ٢٩ كم – ١٥ كم) على التوالي ، وكذلك التباعد بين (البصرة – زبير – ام قصر – سفوان) بتباعد (٢٤كم – ٤٤كم – ٢٧كم) على التوالي ، في حين تمثلت المراكز الحضرية المتقارنة (شط العرب – البصرة ، عز الدين سليم – المدينة و مدينة الدير – النشوة) بتباعد (٥كم ، ١٠كم ، ٦كم ، ٥كم) ، على التوالي.

المقترحات:

ينبغي على الجهات المعنية توزيع مقومات الجذب السكاني والتجاري والاقتصادي والخدمي في عموم مدن محافظة البصرة وعدم تركيزها في مدينة واحدة كمدينة البصرة التي استحوذت على جميع المقومات وبالتالي خلق لدينا نظاما حضريا غير متوازن بين المدينة المهيمنة (البصرة) وباقي مدن المحافظة .

ينبغي على الجهات المعنية ايقاف تدفق تيارات الهجرة الى المدن الرئيسة واستنزاف الريف الزراعية وبالتالي لا بد من خلق تنمية مكانية يستفيد منها جميع المناطق في الاقليم .

تشجيع التنمية الحضرية في مدن اخرى باستثناء مدينة البصرة لغرض خلق نظام حضري متوازن ولا سيما في توزيع السكاني بدلاً من تركزهم في مدن رئيسة (البصرة ، الزبير، ابي الخصيب ، شط العرب).

هوامش البحث:

١- علي سالم الشواورة ، جغرافية المدن ، الطبعة الاولى ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، ٢٠١٢ ، ص٥٩-٦٣

٢- ابراهيم حاجم لازم و مرتضى مظفر سهر الكعبي ، الملامح الجغرافية للهيمنة الحضرية لمدينة العمارة على مدن محافظة ميسان ، مجلة ابحاث البصرة للعلوم الانسانية ، العدد ٢ ، المجلد ٤٦ ، نيسان ، لسنة ٢٠٢١ ، ص ٢٣٣.

٣- سمير كاظم الشماع ، احجام المدن في النظام الحضري والتنمية الاقليمية (بحث تطبيقي على محافظة كربلاء) ، مجلة كلية التربية للبنات ، المجلد ٢٢ ، لسنة ٢٠١١ ، ص ٣٢٩.

٤- جمهورية العراق ، جريدة الوقائع العراقية ، قانون البصرة عاصمة العراق الاقتصادية رقم (٦٦) لسنة ٢٠١٧ ،العدد ٤٤٥٢ ، السنة الثامنة والخمسون ، لعام ٢٠١٧ .

٥- فتحي محمد ابو عيانة ، جغرافيا السكان أسس وتطبيقات ، الطبعة الرابعة ، دار المعرفة الجامعية ٤٠ شارع سدير ، الاسكندرية ، مصر، ١٩٩٣ ،ص١٨٨.

٦- مرتضى مظفر سهر ، جغرافية المدن (منهج – اسس – تطبيقات) ، الطبعة الثانية ، دار الفنون والآداب للطباعة والنشر والتوزيع ، العراق ، البصرة ، ٢٠٢٢ ، ص ٢٥٣ .

٧- احمد علي اسماعيل ، دراسات في جغرافية المدن ، الطبعة الرابعة ، دار الثقافة للنشر ، القاهرة ، ١٩٨٨، ص١٩٢.

٨- ماهر يعقوب موسى ، جوانب من النظام الحضري في محافظة ذي قار ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ١٩٨٩ ، ص ٧٢

٩- محسن عبد الصاحب المظفر وعمر الهاشمي يوسف، جغرافية المدن ، مبادئ واسس ومنهج ونظريات وتحليلات مكانية، دار الحامد للنشر ، عمان- الاردن ، ٢٠٠٩، ص٢١٠.

١٠- كأيد عثمان ابو صبحة ، جغرافية المدن ، الطبعة الثالثة ، دار وائل للنشر ، عمان ، الاردن ، ٢٠١٠ ، ص١٤٣.

١١- مرتضى مظفر سهر الكعبي و ابراهيم حاجم لازم ، التحليل الكمي للحوادث المرورية في مدينة البصرة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية GIS ، مجلة ميسان للدراسات الاكاديمية ، مجلد ٢٢، العدد ٤٧ ، ايلول، ٢٠٢٣ ، ص ١٤٨.

* وهي اختصاراً لـ(Nearest Neighbor Ratio)

* * وهي اختصار للمسافة المعيارية التي يرمز لها (Z) ويمكن حساب نمط التوزيع ضمن المسافة المعيارية من خلال معرفة الحالة الوسطية للتوزيع ، اذ تشير نسبة (٥%) إلى النمط التوزيع العشوائي وادنى من هذه النسبة تشير إلى النمط المتجمع ، في حين سجلت اكثر من(٥%) فهذا يعني ان نمط التوزيع متشتت.

للمزيد ينظر: خديجة عبد الزهرة حسين ، بناء نموذج تحليلي لمحاكاة الخدمات التعليمية للمدارس الثانوية في مدينة البصرة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية ، مجلة دراسات البصرة ، السنة الخامسة ، العدد ١٠، ٢٠١٠ ، ص ١٥٠-١٥٣.

المصادر :

١- اسماعيل ، احمد علي ، دراسات في جغرافية المدن، الطبعة الرابعة، دار الثقافة للنشر ، القاهرة ، ١٩٨٨.

٢- ابو عيانة ، فتحي محمد ، جغرافيا السكان أسس وتطبيقات ، الطبعة الرابعة ، دار المعرفة الجامعية ٤٠ شارع سدير ، الاسكندرية ، مصر، ١٩٩٣.

٣- جمهورية العراق ، جريدة الوقائع العراقية ، قانون البصرة عاصمة العراق الاقتصادية رقم (٦٦) لسنة ٢٠١٧ ،العدد ٤٤٥٢ ، السنة الثامنة والخمسون ، لعام ٢٠١٧ .

٤- حسين ، خديجة عبد الزهرة ، بناء نموذج تحليلي لمحاكاة الخدمات التعليمية للمدارس الثانوية في مدينة البصرة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية ، مجلة دراسات البصرة ، السنة الخامسة ، العدد ١٠ ، ٢٠١٠.

٥- الشواورة ، علي سالم ، جغرافية المدن ، الطبعة الاولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن، ٢٠١٢.

٦- الشماع ، سمير كاظم ، احجام المدن في النظام الحضري والتنمية الاقليمية (بحث تطبيقي على محافظة كربلاء) ، مجلة كلية التربية للبنات ، المجلد ٢٢ ، لسنة ٢٠١١.

٧- الكعبي ، مرتضى مظفر سهر و ابراهيم حاجم لازم ، التحليل الكمي للحوادث المرورية في مدينة البصرة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية GIS ،مجلة ميسان للدراسات الاكاديمية ، مجلد ٢٢ ، العدد ٤٧ ، ايلول ، ٢٠٢٣.

٨- الكعبي ، مرتضى مظفر سهر، جغرافية المدن (منهج – اسس – تطبيقات) ، الطبعة الثانية ، دار الفنون والآداب للطباعة والنشر والتوزيع ، العراق ، البصرة ، ٢٠٢٢.

٩- الكعبي ، مرتضى مظفر سهر، استعمالات الارض الحضرية بين النظرية والتطبيق ، الطبعة الاولى، دار الفنون والآداب للطباعة والنشر والتوزيع ، العراق ، البصرة ، ٢٠٢٥ .

١٠- لازم ، ابراهيم حاجم ومرتضى مظفر سهر الكعبي ، الملامح الجغرافية للهيمنة الحضرية لمدينة العمارة على مدن محافظة ميسان، مجلة ابحاث البصرة للعلوم الانسانية ، العدد ٢ ، المجلد ٤٦ ، نيسان، لسنة ٢٠٢١.

١١- موسى ، ماهر يعقوب ، جوانب من النظام الحضري في محافظة ذي قار ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب، جامعة البصرة ، ١٩٨٩.

١٢- المظفر ، محسن عبد الصاحب وعمر الهاشمي يوسف، جغرافية المدن ، مبادئ واسس ومنهج ونظريات وتحليلات مكانية، دار الحامد للنشر ، عمان- الاردن ، ٢٠٠٩.